حسام نايل والنقد الأدبي المصري لما بعد الحداثة

إبتهال الصالح جاووش
طالبة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة تربية مدرس، طهران، إيران
Ebtehal7453@gmail.com
د. خليل برويني (الكاتب المسؤول)
أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة تربية مدرس، طهران، إيران
parvini@modares.ac.ir
د. كبرى روشنفكر
أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة تربية مدرس، طهران، إيران
Kroshanfekr@gmail.com

Hossam Nayel and Egyptian literary criticism of post-modern literature

Ebtehal Alsaleh Jaoosh
PhD student , Department of Arabic Language and Literature , University of Tarbiat Modares , Tehran , Irin
Dr. Khalil Parvini (The Responsible writer)
Professor , Department of Arabic Language and Literature , University of Tarbiat Modares , Tehran , Irin
Dr. Kobra Roshanfekr
Professor , Department of Arabic Language and Literature , University of Tarbiat Modares , Tehran , Irin

الملخص:-

نقد الأدب المصري ما بعد الحداثة يمثل موضوعاً مهماً لفهم التغيرات الفكرية والفنية التي طرأت على الأدب في مصر في العقود الأخيرة، ويعتبر حسام نايل واحداً من النقاد البارزين الذين تناولوا هذا الاتجاه النقدي في الأدب المصري، حيث تميزت أعماله بنظرة تحليلية عميقة للنصوص الأدبية من خلال مفهوم ما بعد الحداثة، إذ أن أعمال حسام نايل تقدم نظرة متعمقة في الأدب المصري ما بعد الحداثة، حيث يتبنى منهج التفكيك والنقد الثقافي لفهم النصوص الأدبية في سياقاتها الاجتماعية والسياسية، إذ أن أعماله تتيح الفرصة لفهم كيف يتعامل الأدب المصري مع قضايا مثل الهوية والانتماء في زمن التغيرات العالمية.

الكلمات المفتاحية: حسام نايل، الأدب المصري، ما بعد الحداثة، التغيرات الفكرية، النصوص الأدبية، التغيرات الفنية.

Abstract:-

The critique of postmodern Egyptian literature represents an important topic for understanding the intellectual and artistic transformations that have impacted Egyptian literature in recent decades. Hussam Nayel is one of the prominent critics who has explored this critical approach in Egyptian literature. His works are distinguished by an in-depth analytical perspective on literary texts through the lens of postmodernism. Nayel adopts deconstruction and cultural criticism as methods to understand literary texts within their social and political contexts. His contributions provide an opportunity to grasp how Egyptian literature engages with issues such as identity and belonging in a time of global change.

Key words: Hossam Nayel, Egyptian literature, postmodernism, intellectual changes, literary texts, artistic changes.

المقدمة:

ظهر مفهوم ما بعد الحداثة كتيار نقدي وأدبي في مصر في أواخر القرن العشرين، وهو يُعد رد فعل على الأدب الحداثي. يتميز الأدب ما بعد الحداثي بتفكيك الثنائيات التقليدية مثل الحقيقة والوهم، كما يعتمد على المزج بين الأنواع الأدبية وتعدد الأصوات داخل النصوص.

حسام نايل ناقد أدبي مصري معاصر، برز في الساحة الثقافية من خلال مساهماته القيمة في مجال النقد الأدبي، وخاصة فيما يتعلق بالأدب ما بعد الحداثي في مصر. يتميز نايل بقدرته على تحليل النصوص الأدبية من منظور تفكيكي يربط بين الأدب والسياقات الاجتماعية والسياسية المحيطة به.

يشكل نقد الأدب المصري ما بعد الحداثة من منظور حسام نايل إشكالية تتمثل في كيفية فهم الأدب المصري الحديث في سياق التغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية، لذا يطرح تساؤل عن كيف يمكن للأدب أن يعكس هذه التحولات دون الوقوع في فخ الخطابات المهيمنة أو السرديات الكبرى؟ وهل يستطيع الأدب المصري ما بعد الحداثة تقديم رؤية بديلة للهوية المصرية في ظل العولمة والتفكيك الثقافي؟ وكيف يعالج حسام نايل هذه الإشكاليات من خلال منهجياته النقدية؟

إن تناول حسام نايل كـ "نموذج" لنقد الأدب المصري ما بعد الحداثي يُعد فرصة لفهم التغيرات الأدبية والثقافية التي شهدتها مصر في العقدين الماضيين. من خلال استكشاف إسهاماته النقدية، سيساهم هذا البحث في تقديم رؤية شاملة حول كيفية تفاعل الأدب المصري المعاصر مع المتغيرات العالمية، وكذلك توضيح كيف يُسهم النقد في إعادة التفكير في قضايا الهوية والانتماء.

فيهدف البحث الحالي إلى توضيح دور حسام نايل في نقد الأدب المصري من منظور ما بعد الحداثة، وتحليل أعماله وتطبيقاته النقدية على الأدب المصري الحديث، مع تحليل التحولات في الأدب المصري الحديث في ظل تأثيرات ما بعد الحداثة، وكيفية تفاعلها مع التحديات السياسية والاجتماعية والثقافية، ومحاولة تفكيك السرديات الكبرى التي كانت

تهيمن على الأدب المصري التقليدي، وتسليط الضوء على كيف يقوم الأدب المعاصر بتقديم رؤى بديلة ومتعددة الأبعاد.

المبحث الأول

مصر وما بعد الحداثة

مصر دولة عريقة وحضارية، تاريخها يمتد لآلاف السنين وشهدت الكثير من التغيرات والتحولات عبر العصور. ومع ذلك، فإن مفهوم مصر وما بعد الحداثة يشير إلى فترة زمنية محددة في التاريخ المصري، وهي فترة ما بعد الاستقلال عن الاحتلال البريطاني في عام ١٩٥٢. (الوردي، ٢٠١٥: ٣٩-٧١)

في هذه الفترة، شهدت مصر تغيرات جذرية في شتى المجالات، سواء في الاقتصاد، السياسة، المجتمع، الثقافة وغيرها. وتحدثنا الفلسفة الحديثة والفكر النقدي عن هذه التغيرات في مفهوم "ما بعد الحداثة". ويتمثل مفهوم ما بعد الحداثة في فكرة أنه بعد تحقيق الحداثة وتطبيقها في المجتمع، تتميز المجتمعات بعد ذلك بالاستقرار والنمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي. ومع ذلك، يرى الفكر النقدي المعاصر أن هذا الاستقرار يأتي على حساب الإنسانية، وأن هذا التطور السريع يؤدي إلى انتهاك حقوق الإنسان والتشويه الثقافي والاجتماعي. ومن هنا، يعتبر مفهوم ما بعد الحداثة انتقاداً للتطورات الحداثية السريعة والمستمرة التي شهدتها مصر والعالم. (حجازي، ٢٠١٨: ٤١-٦٨)

وفي مصر، تجلى هذا المفهوم في الكثير من القضايا والمشكلات التي تعاني منها المجتمعات الحديثة. فالتحول الاقتصادي والتكنولوجي الذي شهدته مصر يؤدي إلى تعاظم الفوارق الاجتماعية وتفاقم البطالة وتردي الخدمات الاجتماعية. (عزت، ٢٠١٦: ٨٧-١١٠)

مصر وما بعد الحداثة هو مفهوم يشير إلى التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية التي شهدتها مصر بعد نهاية الحكم الإستعماري في منتصف القرن العشرين، والتي ترتبط بشكل كبير بتحولات الحداثة العالمية. وتعني الحداثة في هذا السياق التحولات الشاملة التي تشمل القيم والثقافات والتكنولوجيا والاقتصاد والحياة اليومية. (عمر، ٢٠١٩: ١-٢٢)

التفكيكية هي، شكل من أشكال التحليل الفلسفي والأدبي، المستمدة بشكل رئيسي

من العمل الذي بدأ في الستينيات من قبل الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا، الذي يشكك في الفروق المفاهيمية الأساسية، أو المعارضة في الفلسفة الغربية، من خلال فحص دقيق للغة ومنطق الفلسفية والأدبية النصوص. وتنفرد نظرية التلقي بالجمع بين العديد من الأبعاد التاريخية، والجمالية، والتواصلية أثناء إنتاج الموضوع، إذ يتفاعل القارئ به تفاعلاً يرتقي من و إلى مرتبة الكتابة، ويعد أفق الانتظار، أو التوقع النقطة الأساسية في نظرية التلقي، إذ يقوم على العديد من العوامل والأسس، ومنها: المقابلة بين اللغة الشعرية، واللغة اليومية، واستحضار خبرة القارئ التي تمكنه من بناء افتراضي سابق ينتظر تحققه من العمل الأدبي الذي يلتقيه أثناء القراءة(كرمستجي،٢٠٢٢: ٣٦).

النقد الثقافي أو النقد الحضاري هو من أهم الظواهر النقدية و الأدبية التي رافقت ما بعد الحداثة في نقد ثقافة ما على أسس جذرية، وهو «نشاطٌ فكريٌ، يتّخذ من الثّقافة، بشموليّتها، موضوعًا لبحثه، وتفكيره، ويعبّر عن مواقفَ إزاء تطوّراتها، وسماتها»، وهو «الوقوفُ على الخطاب، وعلى تحوّلاته النّسقيّة، بدلًا من الوقوف على مجرّد حقيقته الجوهريّة، التّاريخيّة، أو الجماليّة» وهو يعالج فكرة (السحيمي، ٢٠١٧: ٤٩).

يستهدف النقد الثقافي تقويض البلاغة والنقد معاً لبناء منهج بديل يهتم باستكشاف الأنساق الثقافية المغمورة ودراستها في السياق الثقافي والسياسي والتاريخي والاجتماعي والمؤسساتي فهماً وتفسيراً. (Berman, 1999: 66)

عرف العالم آداباً عديدة منذ القدم، حيث نجد الأدب الكلاسيكي والرومانسي والرمزي والواقعي لدى الغرب وذلك بحسب الاتجاهات والمذاهب المعروفة آنذاك. ونجد الأدب الجاهلي، والأموي والعباسي والأندلسي. وصولا إلى الأدب الحديث والمعاصر عند العرب، فإن تتبعنا تاريخ هذه الأداب تجد معظمها مرتبط بالظروف المحيطة والمذهب المتبنى الذي نشأت فيه. فتكون التسمية نسبة لذلك.(نايل، ٢٠١٤: ٤٣) ونحن حاليا في عصر التكنولوجيا والتقنية الرقمية التي مست كل المجالات، بما فيها الأدب والتقاء الأدب بالتقنية الرقمية نتج عنه ما يعرف بالأدب الرقمي والذي اكتسى حلة أدبية ثابتة فيه. وأخرى تقنية متغيرة تتحكم فيها تكنولوجيا العصر، بدورتها المتسارعة والمستمرة، نحو التقدم والتطور المتواصل. كاثرين هيليس ذكرت هذا النوع من الأدب في مقالة لها (إن الأدب الألكتروني

اختصر الكتابة المطبوعة بالكتابة الرقمية ، والذي يعني عادة الأدب الذي يقرأ الحاسوب) (المجلة العربية ،عدد٥١٨، ٢٠١٩: ٦)

كما ارتبط مفهوم الأدب الرقمي بمفاهيم ومصطلحات أخرى أهمها (الأدب التفاعلي والإبداع التفاعلي والأدب الترابطي والأدب التكنلوجي والأدب التكنو أدبي).

المبحث الثاني

حسام نايل ـ نبذه عن حياته ومراحل حياته الأدبية

أولاً – نبذة عن حياته:

حسام فتحي نايل عبد اللطيف هو ناقد أدبي مصري بارز ومترجم وأستاذ النظرية الأدبية والنقد الحديث. ولد في عام ١٩٧٢ في حي العمرانية بمحافظة الجيزة. تلقّى تعليمه الثانوي بمدرسة "الأورمان الثانوية النموذجية" بحيّ الدقي، درس اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وتخرج عام ١٩٩٥، ثم حصل على درجة الماجستير في دراسات التفكيك عام ٢٠٠٤، والدكتوراه في نفس المجال عام ٢٠١٢. (https://ar.wikipedia.org.2024)

ثانياً – مراحل حياته الأدبية:

١. **البدايات والتكوين:** بدأ حسام نايل مسيرته الأدبية كناقد شاب في فترة كانت تشهد تغيرات كبيرة في الساحة الثقافية المصرية، مما دفعه إلى البحث عن مناهج نقدية جديدة لفهم التحولات في الأدب المصري. خلال هذه المرحلة، تأثر بالاتجاهات النقدية العالمية مثل التفكيك وما بعد الحداثة.

٢. **النضوج النقدي:** في هذه المرحلة، بدأ نايل بتطوير منهج نقدي خاص به يركز على تطبيق النظريات ما بعد الحداثية على الأدب المصري. انشغاله بقضايا مثل تفكيك السرديات الكبرى وتعدد الأصوات في النصوص الأدبية جعله ناقداً متميزاً.

٣. **النضج والتأثير:** مع نشر أعماله الرئيسية في أواخر العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، أصبح نايل من الأسماء المعروفة في الوسط الثقافي المصري. أسلوبه النقدي الذي يعتمد على التفكيك والتحليل الثقافي جعله مرجعاً للكثير من الباحثين في مجال الأدب ما بعد الحداثي.

ثالثاً - أهم إنجازاته:

١. ماجستير ودكتوراه الآداب في النقد الأدبي الحديث [دراسات التفكيك]، كلية الآداب جامعة القاهرة.

٢. مدرِّس النقد الأدبي بالمعهد العالي للنقد الفني، أكاديمية الفنون بالقاهرة.

٣. من أعماله في التأليف: (دروس التفكيك: الإنسان والعدمية في الأدب المعاصر- دار التنوير ٢٠١٤).

٤. من أعماله في الترجمة: (أيان ألموند، التصوف والتفكيك: درس مقارن بين ابن عربي ودريدا- المركز القومي للترجمة، طبعة أولى ٢٠١١)، و(تيموثي كلارك، المعتمد الأدبي في التفكيك: هيدجر، بلانشو، دريدا- المركز القومي للترجمة، طبعة أولى ٢٠١١)، و(جون إليس، ضد التفكيك- المركز القومي للترجمة، طبعة أولى ٢٠١٢)، و(جاك دريدا، بول دي مان، وآخرون: مداخل إلى التفكيك "البلاغة المعاصرة"، تحرير وترجمة- الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة المصرية الأولى الكاملة والمنقحة ٢٠١٣)، و(كارل بوبر، المجتمع المفتوح وأعداؤه/٢/ هيجل وماركس- دار التنوير ٢٠١٥) (النظام السياسي في المجتمعات، وجسد متألم: صُنْع العالَم وتفكيكه، ونهاية السياسة التمثيلية، وحيوان اللغة: الشكل الكامل لقُدْرة الإنسان اللُّغَوية، والعقل الانفعالي: جذور الثقافة والإدراك المعرفي الوجدانية.

٥. شارك مع يزن الحاج وبإشراف شريف جوزيف في تحرير طبعة مزيدة ومنقحة لكتاب جان جاك روسو "العقد الاجتماعي أو مبادئ الحقوق السياسية"، ترجمة عادل زُعيتر، بترجمة مقالين شارحين في أول الكتاب وهوامش شارحة أسفل متن الترجمة، دار التنوير ٢٠١٥.

٦. شارك في ثلاثة كتب بين ترجمة وتأليف عن النقد الحديث ودراسات التفكيك، صادرة في مصر والبحرين.

٧. نشر اثنين وعشرين مقالًا بين ترجمة وتأليف في دوريات ثقافية نقدية متخصصة في مصر وسلطنة عمان والبحرين ولندن. إلى جانب كتبه، نشر نايل العديد من

المقالات والدراسات التي تناولت قضايا الأدب المصري من منظورات مختلفة، بما في ذلك قضايا اللغة والهوية والتجريب في الكتابة.

٨. تفكيك السرديات: قراءة في الأدب المصري الحديث" (٢٠١٨) يُعد هذا الكتاب واحداً من أهم أعماله، حيث يقوم بتطبيق نظرية التفكيك على النصوص الأدبية المصرية الحديثة، ويظهر كيف تتحدى هذه النصوص السرديات الكبرى والقيم المطلقة.

٩. "ما بعد الحداثة في الأدب المصري: إشكاليات الهوية والمفهوم" (٢٠٢٠) في هذا الكتاب، يعالج نايل تعقيدات الهوية المصرية في ظل الأدب ما بعد الحداثي، ويربط بين هذه النصوص وتحديات العولمة والبحث عن الذات في العصر الحديث.

١٠. "تحولات الكتابة: من الواقعية إلى التجريب": يعالج هذا العمل التطور من الكتابة الواقعية إلى التجريبية في الأدب المصري المعاصر، حيث يرى أن الأدب المصري قد تجاوز الواقعية التقليدية ليتبنى طرقاً جديدة في السرد والمضمون.

١١. الرواية المصرية في زمن العولمة": يركز هذا المقال على كيف تأثرت الرواية المصرية بعملية العولمة، سواء على مستوى الشكل أو المضمون، ويبرز الأساليب التي استخدمها الكتاب المصريون في التفاعل مع هذا التحدي.(نور، ٢٠٢٤: ٢)

رابعاً – تأثيره في الساحة الأدبية:

حسام نايل أسهم في إعادة التفكير في النصوص الأدبية المصرية المعاصرة من خلال منهج نقدي جديد يتجاوز الأساليب التقليدية. تأثيره يمتد إلى الأجيال الجديدة من النقاد والكتاب الذين يبحثون عن فهم أعمق للنصوص الأدبية المعاصرة وتفاعلها مع المجتمع. وأثر حسام نايل بشكل كبير في المشهد النقدي المصري من خلال اهتمامه بدراسات التفكيك وتطبيقاتها على الأدب. كان له إسهامات مهمة في ترجمة عدد من الكتب الفلسفية والنقدية، مثل "ضد التفكيك" لجون إليس و"النظام السياسي في المجتمعات المتغيرة" لصمويل هنتنغتون، إلى جانب ترجمات أخرى في مجالات الفلسفة وعلم الاجتماع والنقد الأدبي. بالإضافة إلى عمله الأكاديمي، حصل نايل على عدة جوائز، منها جائزة الدولة التشجيعية

في الدراسات الإنسانية عام ٢٠١٤ عن ترجمته لكتاب "ضد التفكيك"، كما وصل إلى القائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد في مجال الترجمة في دورات متعددة. (هنداوي، ٢٠٢٤: ١)

تتميز أعمال حسام نايل بتناول قضايا ما بعد الحداثة، الهوية، والتحليل الثقافي للأدب المصري الحديث، وقد أثارت أعماله اهتماماً واسعاً بين النقاد والباحثين، خاصة بفضل قدرته على تقديم مقاربات نقدية معاصرة وتحليلات معمقة في مجال الأدب المصري والعربي.

على الرغم من أن التفاصيل الدقيقة عن حياة حسام نايل الخاصة ليست متاحة بشكل موسع في المصادر العامة، إلا أن مساهماته في مجال النقد الأدبي جعلته واحداً من الأصوات البارزة في هذا المجال. فضلاً على ولادته في مصر ونشأته في بيئة غنية ثقافياً، مما أثر على توجهاته الأدبية والفكرية، وكان لتلقيه تعليماً عالياً في الأدب العربي تأثير كبير على صياغة آرائه النقدية، ويُعتقد أنه تابع دراسات متقدمة في مجال الأدب العربي، وربما النقد الثقافي أو الدراسات التفكيكية، مما مكنه من اعتماد هذا النهج التحليلي في كتاباته.

المبحث الثالث

ما بعد الحداثة عند حسام نايل

شهدت النصوص التسعينية حراكا نقديا من لدن النقاد أنفسهم، يقول سامي مهدي: من النادر أن تجد منا كاتبا أو ناقدا بدون تفوهات نقدية(مهدي، ٢٠١٧:٩٠). وتظهر مثل هذه التفوهات عند حسام نايل الذي وجد ان الأديب تتولد في داخله هوة تفصل شعره ونثره عنه، فاذا حدث ذلك فان النصوص الشعرية والنثرية عندما تنفصل عن شعرائها وكتابها فإنما تنفصل عن الحقيقة والحياة؛ لأن هذه الهوة تجعل النصوص بالونات معلقة في الهواء. إلا أن هذا النقد قد يكون ذاتيا يسهم في ((بلورة أفكارهم وتحديد مفهوماتهم وبناء شخصياتهم على المستويين الإبداعي والنظري)) (كريم، ٢٠٠٠:٦)

أو قد يكون نقدهم موجها إلى الجيل كله، فهذا سركون بولص يتكلم عن العملية الشعرية قائلاً: ((ان للعملية الشعرية قوانينها التي لا يفهمها أحد، ولن يقيض لأي قصيدة أن تعيش إن لم تتبع في جزء كبير منها تلك الوصايا الاشارية المبطنة في ثناياها قليلا أو كثيرا،

وما أن تبدأ عجلة الرؤية بالدوران حتى يغدو السياق حتمية تطالب باكتمال المعنى))، وبدا هذا الأمر شائعاً عند أغلب شعراء هذا الجيل ومن هنا كان بالمشروع التسعيني حاجة ماسة إلى تنظيم واختلفت ميول النقاد واتجاهاتهم وهم يخوضون تجاربهم النقدية، فكان لكل ناقد أو دراسة نقدية هدف يسعى إلى تبريره وتفسيره الأمر الذي دعا بعض النقاد إلى أن يرددوا أسئلة كثيرة بشأن قبول التجربة التسعينية، وسر اندفاع بعض الآراء النقدية نحوها، واعتداد الشاعر التسعيني بمكانته الشعرية (نايل، ٢٠١٨: ٣٩).

كان واقع النقد المصري في مرحلة التسعينات وما تلاها ينماز بعدم الثبات والاستقرار نسبيا، وكان اغلب النقاد ينتهجون المنهج التفكيكي باشكاله كلها توافقاً مع المشهد المعيش: سياسياً، واجتماعياً، وثقافياً. وبدت التجارب النقدية تجديدية قريبة عن التجارب الحديثة التي جاءت فيما بعد معتمدة في أغلبها على النص. وبدا الخطاب النقدي لم يكن متفوقعاً على نفسه في ممارسة بل اضطلع على تعرف الرؤى النقدية النصية المتعارف عليها، إذ أن الإجراء النصي لم يتحقق تاريخياً في الممارسات النقدية العربية إلا في النصف الثاني من القرن العشرين وفي منتصف التسعينات تحديداً، ولم تعرف الساحة الأدبية في بداية هذا القرن)) من مناهج نقد الأدبي الحديث سوى لم يكن معروفاً على حقيقته وأقبل النقاد على نصوص الأدبية التسعيني، وتناولوها حسام نايل بالدرس النقدي، متخذ من المناهج النصية عماداً له، ولجأ النقاد حسام نايل إلى هذا النوع من المناهج النقدية إيماناً منه بأن التجربة الأدبية على الرغم مما فيها من تعقيد ودقة، فإنها تستمد أثرها الخاص من اجتماع عدة أنواع مختلفة من الصور، والارتباطات والإيحاءات التي يبعثها السياق(هاملتون، ١٩٧٢:٨).

وحكي هذا الكتاب قصته الأولى مع التفكيك وقراءة الفلسفة، ويذكر أن بدايتها كانت أوائل عام ١٩٩٦، في هذا الوقت بلغ امتعاضه من دروس النقد الأدبي الرتيبة في جامعة القاهرة غايته، ولم يجد حينها وسيلة للتعبير عن هذا الامتعاض سوى القراءة في الفلسفة والتفكيك، فكان يراوح بينها وبين قراءة الأعمال الأدبية حتى وقعت على ثلاثية إدوار الخراط، وأدهشه غاية الإندهاش الوقع التفكيكي الحاد الذي يتخللها فشرع في اتخاذه نموذجا أعمل على درسه، حتى كان هذا الكتاب (دروس التفكيك) الذي استغرق كتابته ست سنوات تبدأ من أوائل عام ١٩٩٨ حتى أوائل عام ٢٠٠٤، بلغ حماسته أثناءها المنتهى،

في القراءة والسهر وإعادة القراءة، وفي اللعب والتسلي أحيانًا. أراد به أن يكون درسا تفكيكيا نموذجيا لثلاثية إدوار الخراط، وقد أعانه على ذلك نص الثلاثية نفسه، فلم يقرأ إلى الآن أعمالاً أدبية أخلص للتفكيك من أعمال الخراط، بل لعل الخراط في أدبه أخلص للتفكيك من إخلاص دريدا له في أعماله ولم يكن لأحدهما معرفة بأعمال الآخر.

ولعل حسام نايل لا يتجاوز الحقيقة لو قال إن أدب الخراط من نوع الأفاعي التفكيكية الماحقة، فمنه تعلمت التفكيك حق التعلم و ليمثل حقيقة ساطعة وإثباتًا جليا ناصعا لمقولة دريدا اللافتة التي مفادها أننا نتعـ التفكيك من الأدب، فلم يكن درس له جلبا لإجراءات نقدية خارجة عنه.

وقد اجتهد حسام نايل ما وسعوه الحال وقتها أن يكون درس استجابة لتعليم تفكيكي آخر قرره دي مان بمقولته الذائعة ومؤداها أن لغة الأدب وكذلك لغة النقد لهي اللغة التي يسمى بها الإنسان نفسه ويُحَوِّلُها أثناء تسميتها (نايل، ٢٠١٤:١١)

كما تظهر المناهج النصية في الجهود النقدية الأولى للناقد حسام نايل، ففي مقالة مبكرة له، نظر إلى النص من منظور نصي، فذكر: ان انعطاف النص الحديثة نحو الأخذ بمنهج تفكيك ملتزم بالإنسان وقضاياه المصيرية قد جعل هذه النص الأدبي، وبشكل عملي قريبة من الحياة مكتسبة حرارة الواقع، وتحدث عن الرموز المضيئة في التاريخ القومي للشعب وتقديمها ضمن النصوص الأدبية مما يفجر فيها المعاني الثورية الكامنة فتعمق النص من جهة وتزيد احترام الشعب لماضيه واعتزازه به من جهة أخرى.

فربط مضمون النصوص الأدبية بالهموم الثورية. ولطالما ربط الناقد حسام نايل في كتابه دروس في التفكيك ويكون التجاوز و تحليله النصوص الأدبية التسعينية بما حولها من معطيات وتأثيرات سياسية، فألح على مسألة مهمة في خطابه التنظيري والتطبيقي، وهي مسألة (اليقين) بما حملته من دلالات فكرية وايديولوجية، فكررها تنظيريا، وتطبيقياً تكررت عند تحليله لثلاثية ادوار خراط في تحليله وان دراسته لثلاثية لم يخل من هذه المفردة وربط هذا اليقين بالسياسة والفكر، ولذلك اقترنت كتاباته بالإشعارات والرموز والايحاءات الفلسفية من التعليل النقدي. فكانت خطاباته النقدية أقرب إلى هدم النص وإعادة بناءه إلى النقد الأدبي، لاسيما عندما يتداخل الهدم والبناء معا أن مرحلة

التفكيكية النقدية المتمثلة - مثلاً - انمازت بكتاب (حسام نايل) إذ يقول حسام نايل:

"يمثل هذا الكتاب قطعة ماضية من نفسي، نسيجا تتابعت عليه السنون. ولا زلت أذكر إلى الآن تفصيلاً إجراءات طبعته السورية الأولى - المحدودة - في دار الحوار حتى صدر عام ٢٠٠٦ تحت عنوان (أرشيف النص: درس في البصيرة الضالة) مع أني كثير النسيان هذه الأيام. ومنذ أن شرعت في كتابته أوائل عام ١٩٩٨ انقضت إلى الآن خمسة عشر عاما أو تزيد شهوراً، كأنها السراب. وقد حملت تلك الأعوام الخمسة عشر المنقضية في أواخرها حوادث عظيمة مقلقة في كثير منها ومطمئنة في القليل، ولكنها في كل الأحوال تدعو إلى توقف وتدير ثم إلى قدر كبير من المراجعة والتساؤل عن جدوى الأطر الفكرية والفلسفية التي شَبَّ عليها المرء وبخاصة لو أخذنا في حسباننا إشارة البدء الإيجابية في تحول الوعي المصري المعاصر، التي مثلتها واقعيا ورمزيا ٣٠/٦-٣/٧ من عام ٢٠١٣. ولا أدري إلى أية ناحية فكرية وفلسفية قد أنصرف بعد هذا التوقف المراد - تناسب هذا الوعي الجديد - فأردت أن تقوم قطعة الماضي - كتابي هذا مثل شاهد منتصب، لكن اقتلاعاً مفاجئاً بالانتقال من أرض إلى أرض على المستوى الفكري لا يناسب نفسًا عاقلة مفكرة، إنما يناسبها حركة هادئة متأنية، متديرة ومريدة عازمة.

لقد غيرت عنوان الكتاب في النشرة الحالية أردتُ بهذا التغيير تعبيرا أدق عن مضمونه دون تعالى أو ابتهاج، وإني لأرجو من القارئ أن يغفره لي فقد نازعتني إليه نفسي نزوعا لم أطق عليه صبراً. كما أردت وضله بكتاب لاحق أو شكت على الانتهاء منه، يحمل عنوان (دروس التفكيك العائلة والقانون والدولة في الأدب المعاصر) ثم بكتاب ثالث قيد العمل يحمل عنوان (دروس التفكيك الفاتن المدوخ وحركة العبد الأخير). أردت بتغيير العنوان أن أجعل الكتاب الحالي على رأس ثلاثية تعبر عن علاقتي بالأطر الفكرية والفلسفية العامة للحداثة وما بعد الحداثة في أوربا ومروجيها في أمريكا، وهي علاقة معقدة شأن كل علاقة بآخر غريب.

قمت في هذه الطبعة الجديدة بتنقيحات لغوية فتخففت من لوازم التركيب المعيبة التي رافقت تجربة الكتابة الأولى والتي نتجت عن المطالعة أو الترجمة عن لغة أجنبية. قمت أيضًا بإعادة صياغة كثير من العبارات، كما أضفت عبارات جديدة من لنوع الشارح أو

الإيضاحي. أما بناء الأفكار والفقرات ومفردات الكتاب الرئيب فبقيت على حالها لم أمسسها، فلم أتدخل فيها بحذف أو إضافة، ولو أردت لما استطعت، أفبمقدور أحد إحداث تنقيح جوهري في قطعة ماضية من نفسه ؟! يظهر أن درس الحياة الأثير هو ضرورة الوفاء لأكثر من واحد"(نايل، ٢٠١٤:١٣)

انمازت برؤية إيديولوجية سياسية مجسدة في فاعلية منهج منبثق من قاعدة إيديولوجية ثقافية تتخذ من الأدب - كما يرى الناقد حسام نايل - موضوعاً لهدف لا أدبي، من دون أن يغفل شروط الأدب وقوانينه ومشكلاته الخاصة، وتغلب الحوار الفكري على الجمالية. وهذا أقرب إلى النقد الأدبي الذي يعنى بالنص وكل شيء يحيط بالنص، وتفسير بعض المقولات المتصلة بالسياسة والاجتماع ذاتيا وغير ذلك. فيحشد حسام نايل أدلة لتعزيز رؤيته الإيديولوجية، أو الاجتماعية يبين فيها العالم الخارجي للنص و يثير الإشكال وجدل حول النص ا لرئيسة التي تدخل في صلب النص بل تستند إلى نسق ايديولوجي. وربما يكون لهيمنة السلطة الثقافية ومركزيتها أثر في ذلك،(عباس، ١٩٨١: ١).

واتسمت كتابات حسام نايل بتركيزها إلى التنظير المنهجي فكانت معظمها تعتمد على التحليل النصي وحسب، لاسيما التفكيكي، إذ ان النقاد حسام نايل اعتنى بالتنظير في حقبة متأخرة هي تلك الحقبة التي تناقش فيها قضايا المنهج النقدي، ولاسيما بعد اطلاع النقاد حسام نايل على المناهج النصية الجديدة التي ظهرت المناقشات بشأنها بعد منتصف التسعينات، إذ يرى حسام نايل، ان مرحلة التسعينات كانت الحاضنة المهمة لبروز النقد المنهجي. الذي أصبحت تسوده مجموعة من المنهجيات المتحكمة في ضبطه بعيداً عن الذاتية والانطباع. وظلت الخطابات النقدية مستقرة تقريباً على هذا النحو إلى أن عصفت رياح التغيير مقترنة بالحداثة، وظهر النقد الحديث، الذي لم ينشأ - بحسب عبد العزيز حمودة - من فراغ، ولم ينته إلى فراغ، بل ((كان امتداداً لتجريبية الفلسفة الغربية وتمردا عليها، دعوة للأخذ بالمنهاج العلمي ورفضاً لماديته، وكان أيضاً ثورة على الرومانسية وامتداداً لها فشهد التحليل النقدي تحولات خطيرة في مناهجه المتبعة، وكان هذا التغيير مجانسا للتغيير الحاصل في الحركة الشعرية والنثرية، فلم تعد تلك المناهج القديمة تستوعب ما هو جديد في النص الشعري والنثري.

وحقيقة واقعة... وأن ما يؤلف بين قلوب نقاد المشروع ليس وحدة المنهج، ففي الساحة النقدية مناهج متعددة... ان نقاد المشروع الجديد مختلفون ومتفقون في وقت واحد، مختلفون في المنهج والرؤية ومتفقون في الإشكالية. وفي هذا دعوة غير مباشرة إلى تخليص العمل النقدي من أحادية المنهج، والتوفيق بين المناهج المتعددة مثل الشعر التسعيني إشكالية من نوع خاص كانت ميدانا لاختلاف النقاد، فقد وجدوا فيه اختلافا عن شعراء الرواد في بنيته وتركيبه، وتصدوا لهذه الإشكالية رغم تعدد منهجياتهم النقدية، واختلافها إلا ان هذه المنهجيات قد شهدت طفرة نقدية غذتها عوامل متعددة، فتسلح النقاد بآليات جديدة متوجهة(جريدة الثورة، بغداد، ١٩٨٩).

كما ان حسام نايل أخص قارئ النقد الأدبي الحاذق المخلص الذي له خلفية فلسفية معينة – ثلاثة أنواع من المفردات المتواترة على امتداده:

- **النوع الأول** تم التعارف عليه اصطلاحًا ويشمل حضور غياب، وجود، عدم، كينونة هوية، تماه، تطابق،اختلاف وحدة تعدد، كثرة وحدة كلية، عقل جدلي، إمكان جدلي، رفع جدلي توتر جدلي انقلاب جدلي تنافر تناقض، فعل، غاية، حقيقة، تمثيل، ظهور، تعال أو علو، ردّ ظاهراتي أو اختزال وجودي. وهي مصطلحات مستقرة ومألوفة في دروس الفلسفة وبخاصة فلسفتي هيجل وهوسرل. وأنت تعرف ن فلسفة هيجل وكذلك هوسرل وهيدجر تمثل خلاصة رحلة الفلسفة الطويلة كما أبان لنا دريدا غير مرة.
- **النوع الثاني** من المفردات فيشمل: تفكيك (وأحيانا استخدم كلمة تقويض عوضا عنها)، قلب وإزاحة، اختلاف مرجى، تشتيت وأحيانا استخدم أعرة كلمة انتشار أو نثر وتفرق عوضا عنها، أثر، بنية أثر، تحت علامة شطب أو في آثار، عدم قابلية الحسم، مكمل أو زيادة طبقات مجاز، إخلاف، أصل، أصلية إن الأصل، لا أصل، سجل أصلي، اختلاف أصلي أرشيف. وهي مفردات أستمدها من الفيلسوف الجزائري الفرنسي جاك دريدا، وثمة مفردات أخرى هي: عمر ما بصيرة، لغة غير جدلية، وجه بلاغي ووجه نحوي أو منطقي وبرهاني توتر دلالي التـ انحلال. وهي مفردات استمدها من المنظر البلجيكي الأمريكي بول دي مان. أما الفئة الأخيرة من

هذا النوع من المفردات فهي: وعد، تهاد، هدية، توزيعة الهية هبة المستحيل، شروع في النقص وأستمدها من الأكاديمي التونسي فتحي بن سلامة. والحق أن تزودي بهذه المفردات جاء من النظر في ممارسات أولئك – الثلاثة لتلك المفردات، وليس من تعريفات مفهومية أو اصطلاحية إذ لم يقم أي منهم بشيء من هذا، والحق أن أولهم أعني دريدا يشدد في غير موضع على – عدم قابلية مفرداته للتعريف فالأولى النظر إلى كيفيات اشتغال تلك المفردات ثناء الممارسة.

- **النوع الثالث** يشمل تعابير من قبيل: أنطو لغوي، أنطو بلاغي، أنطوزماني، تفاوض عودة جدلية، استئناف أبدي حضور العدم، ضلال، وجه العدم، آخرية الآخر، مطلق النسيان، قضاء وقدر بنيوي، اشتغال حرفي اشتغال مجازي، تهيئة مجازية، سقوط مزدوج، استدخال، إحلال تبادلي، تجربة الحد الأقصى، فائض الكلام أو فائض اللغة، وهي تعابير استلهمتها بشيء من طول النظر والتدقيق في ممارسات أولئك الثلاثة وبصفة خاصة أولهم وثانيهم – أثناء ممارستي قراءة نص إدوار الخراط، حتى بت لا أعرف إن كانت تعود لهم أم لي، غير أني على ثقة من أن التعابير الخمسة الأولى من هذا النوع خالصة لي(نايل، ٢٠١٤: ١٧).

إذ شمل الاتجاه النصي جميع المناهج النقدية التي ((تدرس النصوص الأدبية بذاتها وتسعى إلى الكشف عن العلاقات التي تتحكم بها، من غير أن تعير أهمية كبيرة لسياقاتها الخارجية). وتنطلق المناهج البنائية المنضوية تحت هذا المحمول من حقيقة مفادها ان النص هو بنية متكاملة مغلقة يقوم على التعالق بين أنساقها، أو عناصرها ولا قيمة للجزء إلا من خلال الكل. ونجد أن الخطاب النقدي الموجه إلى النص الستينات قد أفاد من معطيات النظرة المنهجية النصية التي تفرعت إلى البنائية والأسلوبية وما بعد البنائية، الا ان هذا الانفتاح المنهجي لم يمنع أيضاً من تداخل المقاربات المنهجية داخل قراءات النقاد لنصوص الاجيال السابقة.

وقد انطلق الناقد حسام نايل من النص في كتابه النقدي (دروس في تفكيك) وزاول نقده تحت مصطلح (منهج النص)، أي ذلك المنهج الذي يعتمد التحليل والتأويل احتكاماً في معطيات النص وما يمكن أن يتركه في نفس قارئه. وبذلك عبر عن تأثره بالمنهجيات النصية

الحديثة التي شاعت في النقد المصري في مرحلة التسعينات. وعلى الرغم من اهتمام حسام نايل بـ (النص) وإفادته من بعض الإجراءات البنيوية، الا انه قد أولى القارئ أهمية ملحوظة كما ذكرنا سابقا، وعده طرفا مهما في العملية النقدية، إذ ان الهدف من منهجه النصي، كما يصرح هو: الكشف للآخر - وهو القارئ دائماً عن ثروات النص الداخلية.

فالقارئ هنا هو الذي اعاد ترتيب الاولويات وخلق تنويعات نقدية ومثلما اشرك نفسه في العمل أشرك مقتربات متنوعة في العمل أيضاً لذلك سنجد بين يدي هذا القارئ في النص جمهرة من النقود البلاغية والسيميائية والظاهراتية والتحليلي نفسية والاجتماعية، والتاريخية، والتأويلية.

ونظراً لبناء النص الخاص فان هذه الثروات الداخلية لا تظهر بشكل مباشر، وهذا يتطلب خلفية معرفية، وبصيرة ثاقبة، فيصبح النقد هنا نشاطاً فردياً.

وبذلك نجد أن منهجية حسام نايل لم تكن نصية خالصة بل هي مزيج من البنائية وما بعد البنائية، وعلى وجه التحديد نظرية التلقي أن النص الشعري، كما يرى الصكر، هو الذي يفرض على الناقد رؤيته الخاصة، وبذلك أعطى حسام نايل لهذا النص سلطة وقوة كبيرة، فيعترف الناقد بانقياده وراء النصوص ومتاهاتها، فلقد انقد حيث أراد النصوص، فسر في متاهاتها، ولم يسلط عليها قراءته فقط، بل كانت توصلاتي ووسائلي آتية من شعاع النص نفسه من جرمه الذي يدور حوله ويفرض عليه رؤيته وفضائته. ولم تخل قراءة الناقد من اللغة الإنشائية. وفكرة التشابه التي تؤدي إلى نهاية الطريق إلى التناغم والوحدة(نايل، ٢٠١٤:١٨).

لقد كان في نقد حسام نايل اشارات تحليلية فنية فيما يتعلق، فيرى انها: إذ تتنازل عن الإيقاع الصاخب والصور الباهرة وتزهد بالبلاغة فانها ترتضي لنفسها إيقاعاً خاصاً هادئا ومتصلاً كاتصال سورات الماء وهي تتبدد متسعة حول مركزها.

فكانت إشاراته الفنية مشوبة بلغة انشائية واضحة. وأفضى التحول في الأنساق والبنى الشعرية إلى تغيير في ماهية التصور النقدي، فكان التغيير في العملية النقدية مجانساً للتحولات الحداثية التي طرأت على النص التسعيني، وساعد على ذلك انفتاح المشهد النقدي على منهجيات حديثة تأسست على التشكل لغوي للخطاب الأدبي، وبذلك)) (قاسم، ٢٠٢٠: ٨).

أصبحت نظرية اللغة وما يعتريها من تحولات تقع في ذروة النسق المعرفي المتصل بالبلاغة والأدب. فأهمل المطلب التقليدي للنقد في بحثه عن معنى أو غرض النص، وأصبح التوجه إلى الكشف عن جمالية النصوص ومكامن ابداعها. وبعد أن عالج الناقد حسام نايل النص الأدبي حين تعلمنا الأسماء معالجة نصية، فإنه قد بذل جهداً في دراسته فنياً في الوقت نفسه. واتفق ان هذا النص يتيح ثلاثة مستويات لقارئ من القراءة:

- **الأول:** قراءة المقاطع القصيرة متصلة (أي الرواية لما حدث).
- **الثاني:** قراءة المقاطع الطويلة متصلة أي الحوار المباشر بين شخصيات).
- **الثالث:** قراءة المقاطع بالتناوب والتداخل، أي حسب التسلسل الطباعي للنص.

إن شعرية النص استدعت مستويات قراءة جديدة كان من أبسط متطلباتها أن بقراءة النص بكونه كلاً موحداً وليس بناء عضوياً مترابطاً فحسب، وان تستنفر جهاز معرفتنا بما حولنا من أشياء(الاطرقجي،١٩٩٢: ١٢)

ويبدو ان حسام نايل كان أقرب إلى التفكيكية منها إلى المناهج النقدية الأخرى، وانه وجد في القراءة الثالثة مستوى تركيبياً أكثر تعقيداً. وتحرك الخطاب النقدي للناقد على أكثر من منهج، حتى غدت طروحاته النقدية منهجاً متحركاً لا يعرف السكون، فنجد افراد مناهج متعددة عنده دون الالتزام بواحد منها. فقراءته النقدية ضمن المنهج الفني تبدو مختلطة بالإنطباعية، كما أنه يردف هذه الانطباعات بإشارات نفسية. استقرأ الناقد وضمن المنهج الفني الصورة في نصوص من النص التسعيني، فدرس التفكيك إذ انه لا يعمل لحساب شيء خارجه ، اي انه يعمل لحساب نفسه على الدوام (نايل، ٢٠١٤:١٨)

أن الناقد تمكن من صهر عالمه الطبيعي والعاطفي والعقلي في حدث متكامل هو هذا البناء الصوري الذي يعد القلب النابض في " ثلاثية الخراط وبواسطة التحليل الفني للمعجم الصوري ادوار انتهى إلى أن الناقد يملك قدرة خاصة في التشكيل الصوري، فالصورة عنده نسيج فني متكامل يؤلف نواة نقده ان لم تكن هي الشاعرية بحد ذاتها. وبدا منهجه الفني هذا مختلطا بانطباعية واضحة في تحليله الصور التفكيكة في مواضع متعددة وهو يصف الصور نص ثلاثية إدوار الخراط (رامة والتنين، الزمن الآخر، يقين العطش) وفق تجربة

عشق بين ميخائيل ورامة. وعبر هذه التجربة تتوفر طاقة النص بكاملها وتلتف فـ وتدور حول سؤال المعنى، ومن ثم وبالضرورة حول سؤال الحضور، وأخيراً حول بـ سؤال الحقيقة سواء كانت حقيقة الموجود أم حقيقة الوجود بأسره، وفي اللحظة بـ نفسها يُثار سؤال النص بما هو سؤال تجربة الكتابة في الأساس.

وتفترض تجربة – لعشق اضطرارا هذا الثنائي: الذات العاشقة الرجل ميخائيل) والآخر المعشوق – المرأة رامة). وبحكم هذا الاضطرار ستظل تلك الأسئلة التي تثيرها الذات العاشقة شدودة على الدوام بقضاء وقدر بنيوي صارم إلى هذا الآخر المعشوق.

تجربة العشق التي تفترض اضطراراً تلك البنية الثنائية لا تنكشف لنا إطلاقا من خلال الذات العاشقة الرجل ميخائيل. وهو انكشاف مخصوص بكينونته في اكرة، فمن خلال الذات العاشقة العاكفة على قراءة سجل الذكريات المنقوش في حلها الأليف تنكشف تجربة العشق بأسرها – قراءة تعيد نقش الرموز كتابة تقرأ ما هو منقوش في داخلية الموجود وتُعيد كتابته. وبذلك يضعنا النص أمام اضطرار هو بعينه المستحيل: نشوء أسئلة المعنى والحضور والحقيقة من تقاطع القراءة والكتابة الذي ينتج النص أولاً وأخيرا من حيث هو بني (ة) ات إعاد(ة) ات كتابة.

وعليه، يقصد النص بما هو تجربة كتابة إلى اصطناع بنيات تمضي بالذات العاشقة والآخر المعشوق نحو إنجاز كينونة الواحد، وهذا معناه اضطرار المكتوب إلى الاضطلاع بهذا العبء، وهو إذ يضطلع به يصطنع لنفسه قانونا يراوح به بين بنيات حرفية وبنيات مجازية مراوحة تكفل له هذا القصد. وعلى نحو أدق: إن قانون النص الذي يدعيه لنفسه هو أن بنيات الكتابة – سواء كانت حرفية أم مجازية – تنوب عن بنية تجربة التبادل الجسدي الشهواني وتقدر على أن تكررها إلى ما لا نهاية تكراراً يُكَرِّرُ حضور كينونة الواحد على وجه التحديد، ذلك الذي يضمن تمامية المعنى وفورية الحضور كما يضمن في الآن نفسه وحدة نظام الحقيقة من حيث كونه نظام حقيقة الحق الأثير: كينونة الواحد(نايل، ٢٠١٤:٢٠).

وينتج عن ذلك افتراض نظري مؤداه أن بنيات المكتوب هي نفسها بنيات وجود الموجود. وهذا معناه أنه في اللحظة التي ينشأ فيها درس لبنيات المكتوب ينشأ بالضرورة وبحكم الاضطرار درس لوجود الموجود هذه الضرورة هي ما أطلقت عليه وصف

الاشتغال الأنطو بلاغي وهو وصف فرضته تجربة النص من حيث كونها تجربة كينونة في الذاكرة لم يكن لها أن تظهر أو تعرض نفسها إلا من خلال تجربة الكتابة.

ثم قاد هذا الاضطرار الدرس إلى ادعاء أنه ما من وجود يظهر إلا في نطاق اللغة؛ فاللغة سواء كانت منطوقة أم مكتوبة هي مسكن الوجود ومقره. ومن هنا جاء وصفي بنيات النص عموما بأنها بنيات أنطولغوية على الأصالة. لكن هذه البنيات تضع نفسها بكيفيات مخصوصة في قلب إشكال ميتافيزيقي يتعلق بـ كينونة الواحد، ثم لا تكتفي بالإعلان عن الرغبة في الصيرورة إلى كينونة الواحد بل تجهد بكل وسعها من أجل إنفاذ هذه الرغبة وإنجازها عبر لحظات الذروة في التجربة العشقية: التبادل الجسدي الشهواني بين العاشقين.

حدد حسام نايل واضح وتبدو لدى ادوار الخراط بعض المعطيات الفنية في دراسته نصوصاً من ثلاثيته، فأعطى بعض الملاحظات العامة عن، وتكلم عن الشروح الاختزالية وصوره بشكل عام: ان الصور والتداعيات بالأفكار تتراكم عند ادوار الخراط وتتسارع معا فيوشك أن يرصف بعضها على بعض لولا ديناميتها التي تمنحها نشاطية غير قابلة للإمساك،

فانها في النتاج الأدبي و تكاد تكون قد هدمت بعضها البعض في ذهنه، فلا يعلق منها سوى أثرها الفلسفي وحماسها الأدبية وانتهج حسام نايل منهجاً فنياً في دراسته الغموض في النص التسعيني، ووجد أن السبب وراء ذلك هو ولع الشباب بالصورة حسية كانت أم تجريدية، فيتقلون بها بكتاباتهم،، فيحلل طريقة بنائه: ((ولعلنا نلمس غموضاً شفافاً يجعلنا نتأمل في بعض الصور الجزئية... ولكن الصور الحسية بقيت على شيء من الغموض لاحتوائها على عمق الرمز ودلالة المجاز))(الاطرقجي، ١٩٨٣: ١)

ونتيجة للتحولات الأسلوبية في أبنية النصوص الأدبية، وما فيها من بنى ابداعية ومفهومية، حاول النقاد حسام نايل أن يبحث عن اجراءات قرائية مماثلة لاسيما بعد أن أصاب الواقع النقدي البنيوي شيئاً من الجمود. ونتيجة لذلك أفاد حسام نايل من الدراسة السيميائية للعلاقات اللغوية، وهذا ما يتجلى مع الأشياء من اعتباطية العلاقة اللغوية إلى تجسيد العلاقة الأيقونية ضمن كتابه اللغة الثانية، فيرى أن الاديب وهو يصوغ تجربته الشعرية يعتمد على سلسلة من المرئيات والصور والأحاسيس والأصوات التي تتشكل على هيأة أشياء داخل نسيج الخطاب الفكري(ثامر، ٢٠٢٠: ٢٦).

وبذلك يعلن الناقد حسام نايل عن موقفه المنهجي الجد لنص الأدبي على انه نظام علامي خاص ومصدر الخصوصية فيه انه ينطوي على سمات تنظيمية تميزه وتفرده عن غيره من الأنظمة العلامية الأخرى غير اللسانية، فوجد ان نص ادوار الخراط مشع بالإشارات اللغوية، والدلالات المعنوية، كما نجده ازاء حوار على مستوى الوجود (النص) الحي المنفتح لا على مستوى الماضي المتعلق بفاصلتين من الزمن، وهنا يبين الناقد أن تعدد الإشارات اللغوية والدلالات يجعل الرؤى المنعكسة على النص تحمل وجوهاً كثيرة، لاسيما ان النص الحديث يتسم بالانفتاح، فجعل حسام نايل من هذا النص الأدبي نصاً مفتوحاً يتيح توليدات متعددة بعد ان أصبح له مدلول جديد يتحاور مع جمهور من القراء فاكتسب صفة الانفتاح وتعددية المعنى.

ان التحولات المنهجية النقدية قد أسهمت في تغيير وجهة نظر الناقد وتحويلها إلى ما في النص من مكامن إبداعية، بعد أن كان يولي اهتمامه إلى ما حول النص من سياقات خارجية كانت سبباً في نتاجه وسلك الناقد حسام نايل منهجاً فنياً في مؤلفيه (دروس في تفكيك)، والعنوان لهذا الكتاب دلالة واضحة على منهجه الفني المنفتح على بعض اجراءات المنهج الأسلوبي التفكيكي، فهو أي العنوان يوحي إلى منهجه في (دراسة نقدية للظواهر الفنية في التفكيك النص) وفي دراسة في النقد الجديد وتحولاتها، ويبدو أن تحولات هي جزء من كتابه الأول، أو هو كما يرى حسام نايل في المقدمة كتابه التي وضعها لهذا الكتاب مواصلة الناقد لما بدأه في كتابه (دروس في تفكيك). وكانت للناقد حسام نايل اشارات تعين القارئ على تلمس المنهج الذي اختطه لنفسه لملامح والموجهات المنهجيات النصية.. الجوهري لا العارض، وهو في الأحوال كلها ليس تهشيماً للبنية - في رأيه - ففي دراسته ثلاثية ادوار خراط إذ، يرى أن العناصر الرمزية تعيد النقوش الداخلية ومتحققة وبشكل واضح، ثم يدرس نمطاً من الأداء الذي يختلط فيه السرد بالحوار مما يشكل نسيجاً متوحداً متكاملاً، فيرى في هذا النمط ميزة ادوار الخراط التي أصلها فصارت ملمحاً شخصياً لا يشاركه أحد فيه، ولاشك في أن هذا الأمر يعد توغلاً في البناء الفني والأسلوبي يضع اليد على البنية التشكيلية لنص الكاتب.

ومما تقدم نجد أن النص التسعيني كان محورا للدراسات النقدية بمنهجياتها المختلفة من

سياقية، ونصية، فقد استطاع الناقد حسام نايل من هذه المنهجيات أن يرصد التحولات الفنية والأسلوبية التي طرأت على النصوص الأدبية التسعينية طبقا للمنهج النقدي الذي انتهجه الناقد..

المبحث الرابع

منهجية الترجمة والقراءة عند حسام نايل

تتمثل أولى مراحل منهجية النقد عند حسام نايل في قراءة الترجمة، وهو يشير إلى أن خبرته في ترجمة الأدب وتجديد في كتب وهنا ينبغي فهم عبارة قراءة الترجمة فهما خاصا: "قراءة – الترجمات هي إحدى الصيغ الأساسية للعلاقة – مع الترجمات. فتجربة الترجمة لا يمكن حتى تصورها دون قراءة الترجمات التي يجب أن كون أساسا في كل تعليم للترجمة، وأن نقرأ الترجمات لا يعني مجرد ربطها بالنصوص الأصل، بل هو فعل قائم بذاته."

وتفترض هذه القراءة أولا أن نضع النص الأصل جانبا، وثانيا – ونتيجة لذلك – أن نقرأ الترجمة لنعرف إن كانت "متماسكة" بمعنى أنها ليست دون مستوى نوعية الكتابة المعيارية في اللغة الهدف، وأيضا بمعنى أنها تتمتع بما يتمتع به كل نص من نسقية. ما يفترض في هذه القراءة إذا أن تكتشفه هو درجة تماسك الترجمة وكذلك ما يسميه بيرمان المناطق النصية "الإشكالية" والمناطق النصية "المعجزة" أي مناطق الإخفاق والاكتمال في الترجمة. ويكون اكتشاف هذه المناطق اكتشافا "انطباعيا" كان بيرمان يشدد على أهمية هذه الانطباعات فهي، ووحدها هي، التي ستوجه عملنا اللاحق الذي سيكون هو تحليليا"(Berman, 1995: 66)

ومن الامثلة على منهجية الترجمة عند حسام نايل ترجمة كتاب على مقهى الوجودية: تأليف هوسرل ياسبرز ميرلوبونتي و آخرون الحرية والود.مؤلفة كتاب كيف تعاش الحياة، كتاب مفعم بالحيوية عن واحدة من أهم الحركات الفكرية في القرن العشرين والمفكرين الثوريين الذين أطلقوها.. باريس عام ١٩٣٣، ثلاثة أصدقاء شبان يجلسون في حانة، ويشربون كوكتيلات المشمش..... إنهم جان بول سارتر وسيمون دي بوفوار ومعهم صديقهم المشترك رايموند آرون يتحدثون عن مصطلح جديد قادم من برلين اسمه الفينومينولوجيا.. يقول لهم هيا.. لو كنتم فينومينولوجيين لاستطعتهم التكلم عن هذا

الكوكتيل ولتفلسفتم عنه أيضًا.. جملة بسيطة أسست لنشوء تيار فكري إذ ألهمت سارتر بدمج مصطلح الفينومينولوجيا مع عقليته الإنسانوية الفرنسية.. وستنتقل روح هذه الحركة إلى نوادي الجاز والمقاهي وتيار اليسار قبل أن تشق طريقها بين الكلمات كـ الوجودية.. الوجوديون مجموعة فلاسفة وروائيون تحدوا المعتقدات التقليدية في زمنهم، وتركوا بصمتهم على ثقافة الشباب في الستينيات، وعلى حركة الحقوق المدنية ومناهضة الاستعمار والحركة النسوية، وغيرها من الحركات والاتجاهات التحررية. ثم بدا أن الوجودية انتهت. ولكننا نجد أنفسنا الآن في القرن الحادي والعشرين نواجه مرة أخرى أسئلة جوهرية تتعلق بالهوية والحرية، هذه المرة في عالم معقد فائق التقنية. وربما يكون لدى الوجوديين ما يقولونه لنا أكثر من أي وقت مضى. هذا الكتاب سرد شخصي لهذه الحركة الجريئة، ولمفكريها الذين أبدعوها بعلاقاتهم العاطفية والجنسية، وتعاليمهم وتمرداتهم، وصداقاتهم مدى الحياة وخصامهم العنيف أحيانًا. حكاية ملحمية للأفكار الكبيرة، أبطالها شخصيات شغوفة شغفا أقوى من الحياة نفسها على مقهى وجودي كبير حيث العقل الصاخب المُهتاج: سارتر بوفوار كامو هيدجر. (المرصد،١٠٥:٢٠١٦)

أولاً – قراءة النص الأصل عند حسام نايل:

تأتي بعد ذلك مرحلة قراءة النص الأصل التي تفترض هي أيضا وضع الترجمة جانبا دون نسيان المناطق النصية التي لوحظت فيها.

وما تسعى هذه القراءة لفعله هو أن تكتشف "نسقيات" النص أو أسلوبه، أي استخدامه الخاص للجمل والأفعال والتراكيب والكلمات التي تتكرر... الخ. وقد تستعين هذه القراءة.

ويجب أن تستعين – بالأعمال النقدية التي كتبت عن النص، لكن حسام نايل يفضل أن تأتي هذه القراءات "الجانبية" في مرحلة لاحقة لكي يتسنى للناقد شيء من "الحميمية" مع النص.

المهم هنا أن الناقد يؤدي عمل القراءة نفسه الذي أداه المترجم، أو يفترض أنه أداه، قبل الترجمة وأثناءها" (المرصد،١٠٥:٢٠١٦)

ويتبع هذا التحليل الأولي عملية اختيار الأمثلة التي ستجرى عليها المقارنة بعد ذلك. وانطلاقا من تأويل معين للنص الأصل يتم اختيار مقاطع منه يسميها بيرمان "المناطق الدالة" zones signifiantes التي يبلغ عندها العمل غايته الخاصة ومركز جاذبيته (المرصد،٧٠:٢٠١٦)

والتأويل وحده هو الذي يكشف عن هذه المناطق ويؤكد وجودها. والجدير بالذكر في هذا الصدد أن حسام نايل يعتبر كل المناطق الأخرى غير الدالة "عشوائية" إلى حد ما، حتى أنه من الممكن دائما أن تكون قد كتبت بطريقة أخرى" ويعني هذا أن معايير "الحرفية" قد لا تنطبق بالضرورة عليها إذ نجد كتاب نهاية السياسة التمثيلية سايمون تورمي، إذ مثل هذا الشخص المعاصر العلاقة المواطنين الراهنة بالسياسة التمثيلية إسهاما حيويا في النقاش الدائر حول الديمقراطية، بصورتها المستقرة اليوم رسميا في معظم بلاد العالم، وإذ يتناول سايمون تورمي - أستاذ النظرية السياسية أزمة التمثيل السياسي التي برزت أعراضها بروزا واضحًا منذ مطلع الألفية الجديدة حتى أشهر قليلة قبل قدور الكتاب عام ٢٠١٥). فيما يعرف بمناهضة تيار السياسة السائد. يعيد إلى الأذهان كتاب صمويل هنتنجتون النظام السياسي في مجتمعات متغيرة الصادر قبل خمسين عاما تقريبا فيما يشبه الإحراج ما بعد الحداثي للفروض الحداثية المستقرة في السياسة عموما، والتمثيل السياسي خصوصا، كتاب واجب القراءة على كل المهتمين بتطور العلاقة بين المواطنين والسياسة التمثيلية والسياسيين في العالم الراهن، ولا سيما في منطقتنا العربية منذ أحداث عام ٢٠١١. (المرصد،١٠٤:٢٠١٦)

ثانياً - البحث عن المترجم عند حسام نايل:

يرى حسام نايل أن هذه المرحلة تمثل منعطفا منهجيا"، وهي كذلك فعلا، لأنها تخرج الذات المترجمة من غياهب التجاهل والنسيان. لكن السؤال عن المترجم ليس سؤالا عن "سيرته" بل عن علاقته بالترجمة واللغات ومجالات النصوص ممارسة وتفكيرا. ويتضمن هذا السؤال أولا البحث عن موقفه الترجمي" المتمثل في"التسوية" أو التوازن الذي يقيمه المترجم بين الطريقة التي يرى بها مهمة لترجمة والطريقة التي استبطن بها الخطاب الدائر عن فعل الترجمة (أي المعايير)"(نفسه: ٧٤-٧٥)

وثانيا البحث عن "مشروع الترجمة" و"أفق المترجم"، وهما مصطلحان محوريان في منظومة حسام نايل الفكرية إذ حتل كتاب المجتمع المفتوح مكانة كبيرة بين اليسار واليمين السياسي معًا، بوصفه أحد أهم كتب الدفاع عن العقلانية النقدية في القرن العشرين والهجوم على الأصول الفكرية للنزعات الشمولية الحديثة حيث يكشف بوبر استنادها إلى تصورات قبلية مغلقة تمتد أفلاطون وأرسطو قديمًا، حتى هيجل وماركس حديثا. وفي هذا

الجزء الثاني يواصل بوبر تقديمه للهندسة الاجتماعية التدرجية في مقابل التيارات الفكرية والسياسية التي تتبنى الفكر الشمولي في منطقتنا العربية، أيضًا عرفنا ولا تزال توجد حركات رجعية تستند إلى أيديولوجيات أصولية أو ديكتاتورية لأفكار وفلسفة أرسطو وهيغل وماركس وفلسفة أفلاطون. وهو من أفضل مئة كتاب في القرن العشرين Modern Library كتاب من الدرجة الأولى في أهميته، ينبغي نشره على نطاق واسع لأنه يقدم انتقادًا عميقا لكل خصوم الديمقراطية قديمًا وحديثًا - برتراند رسل كتاب فذ ويظل أقوى دفاع فكري عن الديمقراطية الليبرالية إيكونومست من الفلاسفة تدمج المعرفة الواسعة بإنتاج أفكار أصيلة مُهمة كما فعل بوبر.

أن عناصر الأفق متعددة متراكبة متداخلة عند حسام نايل في كتاب بنيوية والتفكيك مجموعة من الكتاب إذ لا يمكننا تناول مسائل التفكيك دون العبور أولا من طريق البنيوية، وهو طريق قطع فيه النقد العربي شوطا لا بأس به على مستوى التعرف والتطبيق، واعتمادا على وفرة المعرفة العربية بالبنيوية، فقد جاء القسم الأول بمقاليه ليغطي بعض النقص فيها من جهة الأصل التاريخي وتطوره بنيوية مدرسة براغ). أما المقال الآخر فيسلط الضوء على شخصية مراوغة ومؤثرة في تاريخ نظرية النقد الأدبي الفرنسي الحديث، ألا وهي رولان بارت على اعتبار أنه الشخصية التي تمثل خير تمثيل المشهد الفرنسي في تحوله الصارخ والعنيف من البنيوية إلى التفكيك. أما الغرض من القسم الثاني في هذا الكتاب، فهو أمران: الأول، إلقاء بعض الضوء على الطابع العام الأفكار بول دي مان وانشغالاته في مرحلة الشباب قبل لقائه بجاك دريدا بأكثر من عشرات سنوات من خلال مقاله (وجه الرمزية المزدوج)، الذي كتبه في النصف الأول من الخمسينيات تقريبا. ولعل فيما ا يـ يعرضه ريتشارد رورتي - وينتقده - بخصوص دي مان التفكيكي (القسم الثالث - التفكيك) توضيحا لمقدار ما طرأ على هذا المنظر البلجيكي الأمريكي من تحول، أو تطور كبير. وفي المقال الثاني من هذا القسم، نتعرف إلى شيء من طبيعة الجدال والسجال النقدي الناشئ بين الماركسيين وما بعد الماركسيين من جهة، والتفكيكيين من جهة أخرى، وما يترتب عليه من حلول بخصوص إشكالية التعامل مع ثنائية النص والعالم). ويتوفر القسم الثالث بكامله - وهو أكبر أقسام الكتاب - على التعريف باستراتيجية التفكيك، وما تثيره من إشكالات

واشتباكات مع مجمل التراث الفلسفي اليوناني الغربي، مع بعض من الانتقادات التي يقدمها رورتي بصفة خاصة اقل(المرصد:١٠٣).

ثالثاً – مشروع الترجمة عند حسام نايل:

عرف حسام نايل مشروع الترجمة بأنه تصور المترجم للترجمة بشكل عام والترجمة نص معين بشكل خاص. ولقد أعاد تعريفه تعريفا أوضح في كتابه عن نقد الترجمات: "يعرف المشروع، من جهة، الطريقة التي سينجز بها المترجم عملية النقل الأدبي ومن جهة أخرى الطريقة التي سينجز بها الترجمة ذاتها ويختار صيغة وطريقة الترجمة" (Berman, 1995: 76).

ويقصد حسام نايل بقوله طريقة إنجاز النقل الأدبي طريقة "تقديم" الترجمة ومن ذلك مثلا اختيار النصوص وهل يكتفي بترجمتها لوحدها أو يرفق بها حواشي وتعليقات وشروحا... الخ.

لهم بشأن المشروع الترجمي هو أولا أن وجوده ليس مرتبطا بضرورة أن يصاغ صياغة نظرية، فالمترجمون قلما يكتبون مقدمات ولذلك سيكون على الناقد أن يعيد بناء المشروع من خلال نص الترجمة ذاتها، وثانيا أن علاقة المشروع بنص الترجمة ليست علاقة نظرية وتطبيق يسأل فيها الناقد إن "نجحت" الترجمة في تجسيد المشروع، بل هي علاقة جدلية، أو كما يسميها بيرمان "دائرة مطلقة". لكن هذه الدائرة ليست دائرة مفرغة فالناقد عليه أن يقرأ الترجمة بناء على مشروعها لكننا نفهم حقيقة هذا المشروع في نهاية المطاف إلا انطلاقا من الترجمة ذاتها ومن نمط قل الذي تنجزه" (نفسه: ٧٧)

كتاب معتمد الأدبي في التفكيك تأليف تيموثي كلارك ترجمة حسام نايل ان لهذا الكتاب تحقيق دقيق مرهف في وسائل القرب من فكرة الأدب والنصوص الأدبية على طريقة دريدا وأسلافه المعتبرين، وفيه الاسترسال إلى ضرورة تحويل مسار العلاقة بين القارئ والنص الأدبي، ولسوف يرينا هذا الاسترسال الكثير من المضمرات الفلسفية العاملة – من وراء في الدرس الأدبي وقراءة النصوص، والمتحكمة في العلاقة بين القارئ والنص، من ثم يعلمنا كلارك أن اسم دريدا وتسمية التفكيك يجلوان الاتصال والرفد القوي الشديد بين أنحاء الفكر الأوربي وفلسفته وأدبه ونقده، ويعلمنا أن الأدب ونقده ينفتحان الانفتاح

الذي يسائل فكرة الحدود التي لا تزال التقاليد الأكاديمية في العالم العربي، تعكف على تثبيتها بين العلوم الإنسانية - وعلى الأخص بين الفلسفة بما هي طريقة في التفكير مسئولة والدرس الأدبي فيما يشبه إغلاق النوافذ والأبواب، لا لشيء سوى السدور في الغي، وحماية الأوثان أو مقدرات غافلة. ويمثل كتاب كلارك الذي هو تحقيق لطيف في أصول فكرة الأدب وممارسته عند دريدا الوجه الآخر المتهم المقدمة سبيفاك الشارحة التي وضعتها حين ترجمت كتابا في علم أنساق الكتابة من أصله الفرنسي إلى الإنجليزية، والتي حققت فيها أصول التفكيك أو متابعه الفلسفية عند أسلاف دريدا من الفلاسفة المعتبرين، وبترجمتي الحالية يكتمل جناحًا التفكيك - الفلسفي والأدبي - حتى يتمكن المولع بدريدا من التحليق في أجوائه بقدر من الخفة يقل(المرصد:١٠١)

يستعان حسام نايل بلغة قديمة، لغة الفترة التي يراد لمفهوم "مشروع الترجمة استخداما ذاتيا فردانيا - فالمترجم هو الذي يصوغ المشروع - استخداما أكثر "بنيوية" بحيث يجعله على مستوى الثقافة. أو السياسة الثقافية cultural politics - لا على مستوى الفرد، بحيث يشترك في صياغة هذا المشروع كل من الكاتب والمترجم ودار النشر... الخ.

ما ينتقده حسام نايل، وما يشكل أحد نقاط الخلاف بينه وبين ترجمات الاخرى، هو التصور الفرداني للمؤلف الذي لا يزال - برأيه - يشكل افتراضا مسبقا مهما ورئيسا في فكر الدراسات الأدبية تبعا لهذا التصور الذي هو بشكل أساسي تصور رومانسي، الكتاب يعبر بحرية عن أفكار ومشاعر شخصية في مؤلفه الذي ينظر إليه إذا باعتباره تعبيرا عن الذات أصيلا وشفافا، لا يمر عبر وساطة محددات مخترقة للأفراد transindividual (لغوية ثقافية واجتماعية قد تجعل من هوية المؤلف وأصالته أمرا معقدا(Venuti , 1995: 50). ولذلك كانت الترجمة توضع دائما على الهامش لأنها تمثل تهديدا لهذا التصور المكرس المقدس، فالمترجمة ليست نصا فريدا ولا شفافا.

المبحث الخامس

التحول الفكري لحسام نايل

النقد الأدبي بوصفه ضابطاً جمالياً وعيناً معرفية على مجمل التحركات والاشتغالات الأدبية - قديماً وحديثاً - متعاضلاً بين الرؤية والمنهجية، بعبارة أخرى، بين الرؤية الذاتية

القائمة على تأمل وذائقة نافذتين وبين النظرية بوصفها مجموعة من التأملات والحفريات المعرفية وصولاً لضوابط محددة تحكم الدرس النقدي، وبين تلك وهاتيك تكون مقولة (النقد تلفيق منظم) فيها نوع من المقبولية والشرعية على مستوى المشهد الإجرائي النقدي، ومن هنا وسمت المحاولات النقدية (المقعدة منها واللا مقعدة) بالإشكالية، وانطلاقاً من هذا المفهوم تكون قضية التحولات عند حسام نايل، بديهية وطبيعية خصوصاً إذا كانت منبثقة من ثقافة وبيئة مختلفة عن الأرضية والأفق الذي انطلقت منه، التحولات التي تعني بها الانحراف والعدول والمخاتلة بين النظرية والذائقة السلطوية (ثقافياً) (التفكيكية). وهكذا بعد هذا الاقتراض هو نقطة الارتكاز التي ينطلق منها، ومن بين تلك المعتركات النقدية وقع اختياري على نظريتي التلقي والتأويل والأدب الرقمي تتأتى أهمية اجتراح نظرية التلقي والتأويل من كونهما تمثلان لحظة الإنعاش.

استخدام حسام نايل مصطلحات معاصرة إذ نجد إن اللغة ودلالاتها تتغيّر، وهي كالكائن الحي تنمو وتزدهر، وهي كالإنسان لها طفولة وعنفوان وشباب، وكهولة وشيخوخة، ومنها ما يتقهقر ويتقوقع، وكما هو معروف فقد درس علماء اللغة الألسنة، وصراع اللغات وتجاورها، فهناك اللغة المهيمنة التي تسيطر بحضارتها على اللغات الأخرى فالأقوى يؤثر في الأضعف، ومن الطبيعي أن تأخذ اللغات بعضها من بعض، كالعبرية والعربية، وطبيعة المجتمع دائماً في حالة من التبدل تبعاً للظروف الاجتماعية والسياسية، فالمدلول الاجتماعي يسبق دائماً المدلول اللغوي(عبد الواحد، د.ت: ٤٤، ٢٦، ٩)

لذلك يرجع التغيّر الدلالي عند حسام نايل واستخدامه لمصطلحات معاصرة تبعاً للظروف الاجتماعية والسياسية والبيئية والحضارية، وما اتصل به من تطور تكنولوجي وانكشاف حضاري، والمصطلحات المعاصرة التي يستعملها حسام نايل نجد النقد النسوي والأدب الرقمي والهوية وغيرها من مصطلحات في نقده كثيرة، وهي مصلحات تعطي دلالات تتمشى مع الواقع السياسي، ففي تمثيالات أفريقيا السوداء وبناء اله السردية يُطلق عليها الناقد، وهي المادة الجديدة التي أوجدها حسام نايل تتبع الطريقة التي يشكل بها الراوي هويته ويبنيها عبر شبكة علامات ثقافية يحرص الراوي حرصا واضحًا على إبرازها، وتكرار بعضها تكرارًا لافتًا على طول سرده للأحداث، الأمر الذي يُمكننا من الوقوف على

طبيعة المنظور الذي يعتنقه الراوي. ومن اهم الدوافع التي حثت حسام نايل إلى استعمال هذا المنهج من اهمها تتصل بالمنهج. وتؤثر فيه وتتأثر به لأنها تتحدث عن إجراء تحسينات أو تغييرات جزئية أو كلية منتخبة فن مكونات المنهج وأي تغيير أو تطوير ينال أحدها.

لابد أن يطال العناصر الأخرى، فتطوير المنهج الحديث لا يعني إعادة النظر في Development يمكن أن يتصف بالجزئية أن مفهوم تطوير المنهج القائم بكل مكوناته وأسسه ومجالاته. وبشكل يتناسب ونتائج التقويم:الرغبة في تلافي نواحي القصور التي أظهرتها نتائج تقويم.

دواعي تطوير المنهج مواكبة التغيرات والمستجدات التي طرأت في مجال العلوم الأساسية والنفسية والاجتماعية والتربوية استجابة لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن بينها تنمية العنصر البشري القادر على الإسهام بفاعلية في هذه التنمية، وقيادتها الرغبة في الارتقاء بواقع العملية التربوية حدوث تطورات سياسية، أو تحولات اقتصادية واجتماعية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية تستوجب تطوير المناهج القائمة بما ينسجم وتلك التحولات.

أساليب تطوير المنهج ذكرنا في معرض حديثنا عن مفهوم تطوير المنهج أن هناك مفهوماً للتطوير يرى فيه إجراء تعديلات على بعض مكونات المنهج وهذا التطوير هو أقرب ما يكون للتحسين منه للتطوير الذي يشمل المنهج بوصفه نظاماً متكاملاً، وكذلك رأينا أن هناك من يرى التطوير تغييراً للمنهج القائم الجديد، وهي على وجه التحديد علامة الطب النفسي علامة أفريقيا السوداء، علامة طرزان التي تشكل باجتماعها شبكة علامات ثقافية تنطوي على منظور استعماري غير واضح للوهلة الأولى بسبب قدرة هذه العلامات – منفردة – على الإيحاء بأنها تلقائية وطبيعية، ويسقط الراوي في شراك منظورها الضمني دون مساءلته أو حتى التوقف من أجل الاستفسار عن سلامته ويُمهد سقوط الراوي هذا لوقوعه في حالة استلاب استعماري صريح من خلال تكراره اللافت العلامة "الرحالة ستانلي".، وقد مهد بتعريف لها، وهو يريد بها مادة الروح التي تنفث مع زفيرنا آلاف المرات حيث هي مكونة من الألم والحزن والقلق والنصر(نايل، ٢٠١٨:٥).

ومن المصطلحات العصرية التي دخلت المعجم النقدي الأدب الرقمي عصر ما بعد الأدب الورقي: النموذج المعرفي الجديد والنص الرقمي التخييلي أول ما يمكن استنباطه من هذا التعريف أن بنية النص الرقمي التخييلي (أو الأدب الرقمي) وهو هنا مقصدنا الأول - لن تكون بنية سطرية linear أفقية تعاقبية منتظمة، بل ستكون بنيته غير سطرية -non linear ؛ بمعنى أن عملية الكتابة في الأدب الورقي تحدث بطريقة أفقية تعاقبية منتظمة، الأمر الذي يجعل النصّ وحدة كتابية سطرية منغلقة على نفسها، وهي العملية التي هيمنت على الأدب الورقي على امتداد تاريخه الطويل؛ وذلك في مقابل الأدب الرقمي (أو النص الرقمي التخييلي الذي ستكون وحدة تكوينه هي الكنسة text block التي تربط بين إحداها والأخرى روابط links تتيح للقارئ التنقل بينها، على نحو يجعل النص نفسه شبكة من الكدس ليس لها مركز واضح أو محدد، على نحو ما سيتضح لاحقا.

وبطريقة متصلة بما سبق، نستنتج من هذا التعريف، أيضا أن النص الرقمي التخييلي سيبدو - ثانيا - على هيئة نظام شبكي، لا على هيئة التسلسل التعاقبي الذي يميز الأدب الورقي (نايل،٦:٢٠٢٣).

ومن اهم أسباب التي دفعت حسام نايل لرقمنة إستراتيجية شاملة تخص المجتمع برمته وفي جميع منظوماته السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية والصحية والأمنية والعلمية والتربوية والمالية.

لقد صارت الرقمنة عاملا أساسيا في تحقيق المواطنة داخل المجتمع المعاصر المتميز بالآلية والتقنية في التواصل والاتصال بكل أنواعه وأنظمته اللغوية والتقنية، وصار لها قيمتها المواطنية الخاصة في المجتمع المعاصر وصرنا نتحدث عن المواطنة الرقمية التي تتمثل في القواعد الضابطة والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا. بما يحتاجه الإنسان وبقيمه المختلفة التي تقتضيها نشاطات حياته الاجتماعية الفردية والمؤسسية: أي أنه تحول من المواطن العادي إلى المواطن الرقعي، أو من المواطنة العادية بما يميزها من شروط جامعة إلى المواطنة الرقمية، بما تهدف إلى تحقيقه من حلول وأساليب وأنظمة ملائمة تحمي جميع المستخدمين للتكنولوجيا استخداما صحيحا مفيدا للإنسان والمجتمع". وإذا كانت توجد عوامل أخرى نفسية واجتماعية وثقافية واقتصادية

وغيرها. لها تأثيرها في تحديد مفهوم المواطنة بصفة عامة، فإن الرقمنة تعد عاملا مهما في كل ذلك وبخاصة ما تعلق بالمواطنة الإلكترونية، وقياس معدلها الاجتماعي في القطاعات الاجتماعية والاقتصادية وتنميتها وتعزيز آليات تحقيقها، وبخاصة إذا علمنا بأن وسائل التواصل الاجتماعي ووسائطه قد رسخت العديد من المفاهيم الجديدة التي لم تكن مألوفة من قبل مثل الصداقة والحرية والأخلاق والقيم والعلاقات والحدود والسرعة والبطء(صادق، ٢٠١٩:٣٤).

كل هذا يجعل موضوع الرقمنة في علاقته باللغة العربية موضوعاً متشعبا مترامي الأطراف، وموضوعا تخصصيا دقيقا، يحتاج في إدراكه إلى عقل منظومي عارف بمسالكه وخفاياه وأسراره، فالمصطلحات المعاصرة التي دخلت النص الأدبي هي: النقد النسوي وهي تتضمن إشارات نمط الحياة المعاصرة من خلال منظار غربي إذ نجد حسام نايل تأثره بالنقد النسوي وذلك نقد النسوي يعنى بمجمل قضايا المرأة سعيا إلى مسائلة التراث الأدبي والديني، وكشف المسكوت عنه لكونه مدون بأقلام ذكورية أقصت المرأة عبر التاريخ. مصطلح النقد النسوي كغيره من المصطلحات الوافدة إلينا مع النظريات والمناهج النقدية، فهو الآخر طالته إشكالية التعددية سواء على مستوى المصطلح أو على مستوى المفهوم، خاصة وأن أغلب مصطلحاته تنتمي إلى تخصصات مختلفة، إذا كان النقد النسوي لدى الغرب أثر في تكوينه تيارات فكرية وفلسفية فإن عربياً شكلته مجموعة من الحركات الإصلاحية والنهضوية فضلا عن الحركات السياسية والانفتاح على الآخر في إطار المثاقفة.(براح ومسعودي، ٢٠٢٢: ١٣٧-١٤٠)

النقد النسوي كنظرية نقدية اهتم برصد مظاهر الكتابة النسوية من حيث الموضوع والشكل والوظيفة باعتبارها مجالا إبداعيا خصبا لطرح قضايا المرأة، مستفيدا من جميع النظريات ومختلف المناهج النقدية، ومع ذلك فإنه يتوسل بعدة مقاربات لتقديم رؤية نقدية ثقافية سعيا إلى أن تتحول إلى مناهج(بن يحي، ١٩٩٩:١٥٢).

ويذكر حسام نايل المؤنث في رواية طه حسين "دعاء الكروان" من منظور النقد النّسوي وهو ما يتيح تصنيف رواية "دعاء الكروان"، نسويا، في إطار حركة تحرير المرأة emancipation الهادفة إلى تحقيق العدالة بين الرجل والمرأة في إطار البنيات الاجتماعية

القائمة لا إلى تغيير الطريقة التي يُنظم بها المجتمع أصلاً... وتعتمد نظرية التحرر أو تحرير المرأة على المفهوم الليبرالي للذات باعتبارها مستقلة وقادرة على تقرير مصيرها وعلى تحقيق طاقاتها الكامنة في إطار الظروف الاجتماعية السليمة. ومن ثم، تسعى تلك الاستفادة المشروطة إلى تعرية الظلم وفضح الجور الذي تعاني منه النساء في ظل نظام أبوي متسلط، والتنبيه إلى أن العدالة بين الرجال والنساء لا تتحقق إلا في إطار ظروف اجتماعية سليمة تقوم على التشارك والتعاون من أجل دعم مجتمع إنساني بلا قهر أو ظلم أو إجحاف. ونحوها، كما ذكر كلمتي بيانات والانقلابات وجميعها اصطلاحات جديدة، والميثاق وهو وثيقة تصدرها هيئة أو مؤسسة، أو مجموعة أشخاص، لمنح الآخرين حقوقهم، السياسية والإدارية، والأدبية(نايل،٢٠٢٠ :٥)

إن التحول النقدي بمفهومه الذي له دوراً كبيراً، وله من الأهمية ما يجعله قادراً على تأشير تطورات النظرية والمنهج النقدي واستشراف شكل التعاطي المستقبلي معهما وعلى وفقهما، كما أنه قد يشكل انحرافاً وتخطياً لحدودهما مما يؤثر سلباً في استقبالهما مرة بعد أخرى، وبشكل تتابعي وفي نقطة استقبال نظري أو ممارسة تطبيقية لاحقة قد تختلف صورة النظرية والمنهج النقدي عن أصولها التي انطلقت منها وهو ما يشوه صورة التعاطي ويبتعد عن موضوعية النظرية والمنهج النقدي، على أن التحول النقدي المؤثر بهذا الشكل لا يمكن حدوثه مرتكزاً على تلق أو ممارسة فردية معزولة، بل لا بد أن تكون التلقيات والممارسات متكررة حتى تشكل ظاهرة يمكن القول عنها بأنها تحول نقدي، ولعل أهم ما يؤثر في شيوع مثل هذه التحولات هو تبني مجموعة من النقدة رؤية معينة أو تبني ناقد له من الفاعلية والتأثير في المشهد النقدي رؤية معينة تؤهله. فاعليته وتأثيره. للريادة والتأسيس الممارسات نقدية لاحقة لنقاد آخرين يتأثرون به ويحاكونه بشكل مباشر أو غير مباشر ويشاطرونه تفاصيل رؤيته، وهنا يمكن لنايل التحولات النقدية المعاصرة، ذلك أن نايل ناقد عرف بفاعليته وتأثيره في المشهد النقدي العربي بما يملكه من مؤهلات وقدرات ورؤية نقدية متميزة جعلته يبرز بشكل واضح ويؤثر كثيراً في النقاد العرب، ويستجلب جدلاً وحواراً واسعين عن مشاريعه وآرائه النقدية التي طرحها خلال رحلته مع الكتابة والترجمة والتأليف.

لقد كثر الحديث عن المناهج والمدارس النقدية في العالم، وتعددت المدارس والإتجاهات، وتنوعت الأشكال والأساليب فمناهج النقد المعاصرة تختلف بالكلية عن المناهج القديمة، ولعل الأدب قد استفاد من تلك المناهج، ولعب النقد الأدبي دوره في الإستنارة العصرية وظهرت مناهج كثيرة أفادت المبحث النقدي العالمي، وانعكست آثارها في تناول النص / القصيدة / وظهر علم النص، وعلم الخطاب الأدبي؛ اللذان يوليان النص أهمية جوهرية، إلى جانب القارئ، وربما الناقد كذلك، ولعب التأويل دوراً كبيراً في المسألة، ودخل ما هو فلسفي إلى ما هو أدبى، وتعددت المناهج والنظريات النقدية الأدبية، وعن عالم ما بعد الحداثة فقد تعددت النظريات الخاصة بالنقد الأدبي، وقد أجملها د. جميل حمداوي، في كتابه: " نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة"، يقول: أما مناهج ما بعد الحداثة فهي: التفكيكية. سيميائيات التأويل. سيميائية الأهواء.

النظريات الجنسية، وهي التي تدرس الأدب الإيروتيكي، أي التي تنصب على النصوص التي تغوص في أغوار الذات الشخص(السيد، ٢٠٢١: ٢٩).

وللإنصاف فإن الشوام، والمغاربة؛ والعراقيين، واللبنانيين، وكثير من منظري الأدب، والنقادة المصريين والعرب، قد أفسحوا المجال للحديث عن نظرية الأدب، وعلم النص، وعلم الخطاب، بل لعل موضوع نظرية. و هذا ما يمكن ان نلمسه بوضوح من خلال استقراء مدى تأثيره على المشهد النقدي العربي.

ويمكن الانتهاء مما تقدم إلى أن صاحبنا يمثل أنموذجاً يحقق صورة واضحة ومتكاملة عن التحولات النقدية، وسبيل الكشف عن هذه التحولات بموضوعية يمكن الاطمئنان.

أولاً – النقد المنتج عند حسام نايل:

آخر المراحل هي مرحلة "النقد الإيجابي" الذي يتمثل في صياغة مبادئ ترجمة أخرى للعمل موضع البحث وبالتالي مشاريع ترجمة جديدة ولذلك يسميه بيرمان نسجا على منوال فريدريك شليغل، نقدا منتجا، لكنه يشدد على أن صياغة مبادئ ترجمة أخرى لا تعني إعطاء دروس ولا حتى صباغة مشروع ترجمة جديد، بل رسم معالم الحيز الجديد الذي ستتحرك فيه الترجمة القادمة. وعندما يتعامل النقد مع ترجمة ناجحة، فإن مهمته في هذه المرحلة الأخيرة تتمثل في أن يبين كيف ولماذا تفوقت هذه الترجمة (نفسه)، وهو ما فعله بيرمان بجدارة

واقتدار عندما حلل ترجمات هلدرلين وكلوسوفسكي و شاتوبريان، فكان بذلك وريث الرومانسيين الألمان يحق إذ كان نقد الترجمات عنده لا حكما لها أو عليها وحسب، بل - من خلال تحليل بعض من تمثلاتها التاريخية - كشفا الجوهر الترجمة وحقيقتها، ولأجل ذلك حق أن يقال عن مشروعه إنه "مطلق نقدي وهذا ما نجده عند حسام نايل مدخل إلى تفكيك ميشيل رايان وآخرين تحرير وترجمة حسام، إذ ضم هذا الكتاب أحد عشر مقالاً مترجماً، نشرتها متفرقة من قبل وأجمعها هنا معاً لأول مرة بترجمة جديدة، أو إعادة ترجمة فرضتها رغبتي في التنقيح وتجويد الصوغ العربي، تيسيراً على قارئ يريد حيازة مدخل إلى التفكيك، سواء عند رائديه بول دي مان أو جاك دريدا. تم لا يلبث أن يأخذ المدخل في التعدد والتنوع لتعدد الشراح والنقاد من أمثال نوريس وكلر وشولز وروورتى ورايان، وأيضاً لاختلاف مواقعهم الثقافية والسياسية. لذا يعتبر الكتاب غنيمة لقراء الفلسفة والادب أو نقدهما على السواء، كما يعد غنيمة للمثقف العام الذي يريد امتلاك أدوات تفكيكية بلاغية معاصرة تعينة على تحليل الخطابات ونقدها، سواء كانت خطابات سياسية أم ثقافية أم اجتماعية، وكشف التناقضات المستترة فيها. وبهذه الطريقة يقدم التفكيك نوعاً من البلاغة المعاصرة لم يعد بمقدور احد الاستغناء عنها: استجلاء مكر اللغة(المرصد، ٢٠١٦، ١٠٠).

ثانياً - نقد وتحليل أهم أعمال حسام نايل:

حسام نايل في تحليلاته يُعنى بفهم العلاقات بين النصوص الأدبية والسياقات الثقافية والاجتماعية التي تنبثق منها. يركز في أعماله على كيفية معالجة الكتاب المصريين لمسائل الهوية الوطنية، والانتماء، والعولمة، واللغة، والتغيرات المجتمعية. يقدم نايل قراءات معمقة لنصوص أدبية ويعمل على كشف ما تحت السطح من خلال منهج نقدي تفكيكي يربط بين النصوص وظروف إنتاجها.

١. تفكيك السرديات: قراءة في الأدب المصري الحديث (٢٠١٨)

هذا العمل يركز على منهج حسام نايل في قراءة الأدب المصري من خلال مفهوم تفكيك السرديات الكبرى. ينطلق نايل من فرضية أن الأدب المصري الحديث يسعى إلى تقديم رؤى بديلة للعالم تتعارض مع الأفكار الكبرى المهيمنة، سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو دينية، وسنحاول التحليل لهذا العمل المميز بشيء من الاختصار:

أ - **السرديات الكبرى:** في هذا الكتاب، يقوم نايل بتحليل كيف أن الروايات المصرية الحديثة تميل إلى تحطيم الإطار السردي التقليدي. على سبيل المثال، نجد أن العديد من الروايات المصرية تُظهر تشكيكاً في المفاهيم المطلقة مثل الهوية القومية، الحقيقة التاريخية، والدين، وتقدم عالماً مليئاً بالتناقضات والاحتمالات.

ب - **التفكيك:** يعالج نايل النصوص من خلال تحليل التفكيك البنيوي، حيث يعرض تناقضات داخلية في الرواية تتيح للقارئ تفكيك العلاقات بين الشخصيات والأحداث بشكل يبتعد عن الرؤية التقليدية.

ج - **التأثيرات الاجتماعية:** يربط نايل النصوص بالسياق المصري المعاصر الذي شهد تغييرات كبيرة في العقدين الماضيين، سواء على المستوى السياسي أو الثقافي. الأدب في هذه الحالة يعكس تلك التحولات ويعيد التفكير في الهوية المصرية من خلال عدسة ما بعد الحداثة.

٢. ما بعد الحداثة في الأدب المصري: إشكاليات الهوية والمفهوم (٢٠٢٠)

في هذا العمل، يستعرض نايل التحديات التي تواجه الهوية المصرية في ظل الأدب ما بعد الحداثي. يحاول الكاتب تحديد السمات الخاصة بالأدب المصري المعاصر وكيفية تعامله مع قضايا الهوية والانتماء والعولمة، وفي محاوله بسيطه لتحليل العمل فإننا نركز على ما يلي:

أ - **الهوية المتعددة:** يرى نايل أن الأدب ما بعد الحداثي في مصر يتعامل مع الهوية بوصفها موضوعاً مركباً ومتعدد الأبعاد. الشخصيات الروائية غالباً ما تكون في حالة بحث دائم عن الذات أو تواجه صعوبات في التوفيق بين تقاليد المجتمع القديم والواقع الجديد الذي يتأثر بالعولمة.

ب - **التفاعل مع العولمة:** يناقش نايل كيف أن الأدب المصري يتفاعل مع التحديات التي تفرضها العولمة من حيث الثقافة، اللغة، وحتى الهجرة. يشير إلى أن الأدب لا يقدم إجابات نهائية بقدر ما يفتح المجال لطرح أسئلة حول ما يعنيه أن تكون مصرياً في هذا العصر.

ج - **الإشكاليات اللغوية:** يعالج العمل أيضاً كيفية استخدام اللغة في الأدب المصري ما بعد الحداثي كأداة للتعبير عن الاغتراب والتشتت.

الخاتمة:ـ

يشكل النقد الأدبي لما بعد الحداثة في مصر إشكالية متداخلة تجمع بين التحليل النقدي لمفاهيم الهوية، اللغة، والسرد، وبين توجهات فكرية وفلسفية تُعيد النظر في طرق إنتاج النصوص الأدبية. يتناول حسام نايل، من خلال أعماله النقدية، مفاهيم ما بعد الحداثة ليس فقط كمجموعة من الأدوات التحليلية، ولكن كوسيلة لإعادة قراءة الأدب المصري في سياق عالمي متغير. تتجلى إسهاماته في تفكيك النصوص السردية، استكشاف تحولات الهوية، وتأثير العولمة على الأدب والثقافة المصرية.

إن أعمال حسام نايل تقدم نظرة متعمقة في الأدب المصري ما بعد الحداثة، حيث يتبنى منهج التفكيك والنقد الثقافي لفهم النصوص الأدبية في سياقاتها الاجتماعية والسياسية، إذ أن أعماله تتيح الفرصة لفهم كيف يتعامل الأدب المصري مع قضايا مثل الهوية والانتماء في زمن التغيرات العالمية.

فقد استطاع الناقد حسام نايل من هذه المنهجيات أن يرصد التحولات الفنية والأسلوبية التي طرأت على النصوص الأدبية التسعينية طبقا للمنهج النقدي الذي انتهجه الناقد، إذ يُعتبر حسام نايل من النقاد الذين أسهموا في تحليل الأدب المصري ما بعد الحداثة من خلال رؤى نقدية متنوعة. وهو يعالج النصوص الأدبية بوصفها حقولاً لتفكيك الهوية والبحث عن الذات في عصر العولمة والمعلومات. يرى نايل أن الأدب ما بعد الحداثي يتسم بعدة سمات، من بينها تفكيك السرديات الكبرى حيث يتم التشكيك في القيم والأفكار المطلقة. وتعدد الأصوات إذ ان النص ما بعد الحداثي يسمح بوجود أكثر من صوت ورؤية داخل النص، مما يجعله مفتوحاً لتفسيرات متعددة. ويستخدم الأدب ما بعد الحداثة الأسلوب الساخر والمفارق للتعبير عن تعقيدات الواقع المعاصر. أما النصوص ما بعد الحداثية تتلاعب باللغة وتستخدمها بطريقة غير تقليدية، مما يعزز من قوة النص.

أهم الاستنتاجات:

١. نجح حسام نايل في طرح إشكاليات جديدة تتعلق بالهوية الأدبية المصرية، حيث يرى أن النص الأدبي المصري بعد الحداثة يعيد تشكيل نفسه خارج الأطر

التقليدية. يؤكد على أن الهوية باتت مرنة ومركبة، مما يسمح للأدب بمواكبة التحولات العالمية.

٢. من خلال كتابه "تفكيك السرديات: قراءة في الأدب المصري الحديث" (٢٠١٨)، يقدم نايل تحليلاً نقديًا للخطابات السردية التي سادت في الأدب المصري. يعارض السرديات التقليدية التي تعتمد على الثنائيات القاطعة بين الخير والشر، والهوية والأخر، مؤكداً أن ما بعد الحداثة تفترض سرداً متعدد الأصوات ومفتوحًا على التفكيك والتأويل.

٣. في كتابه "ما بعد الحداثة في الأدب المصري: إشكاليات الهوية والمفهوم" (٢٠٢٠)، يبرز نايل التعقيدات الفلسفية التي تتعلق باللغة والمفاهيم في الأدب. يرى أن الأدب بعد الحداثة لا يبحث عن معنى ثابت بل يعيد تشكيل معانيه وفقاً لتغيرات السياق الثقافي والاجتماعي.

٤. يلقي نايل الضوء على كيفية تفاعل الأدب المصري مع التيارات الفكرية العالمية وتأثير العولمة على أساليب السرد والهويات الثقافية. يوضح أن النصوص الأدبية لم تعد منعزلة عن التطورات العالمية، بل تستمد منها أفكاراً جديدة تعزز من تعقيد الهوية الأدبية.

أهم النتائج:

١- تميز الأدب المصري لما بعد الحداثة بتعدد الأصوات وغياب السرديات الموحدة، مما يفتح المجال لتأويلات متعددة.

٢- لم تعد الهوية في الأدب المصري ثابتة أو متمركزة حول الذات الوطنية، بل أصبحت أكثر انفتاحًا وتعقيداً نتيجة للعوامل الخارجية كالعولمة.

٣- أسهمت أفكار ما بعد الحداثة في تفكيك السرديات الكبرى التي كانت تهيمن على الأدب المصري، مثل سرديات التحرر الوطني والصراع مع الأخر.

٤- الأدب المصري لما بعد الحداثة، كما يحلله حسام نايل، أصبح نصًا مفتوحًا لا يعتمد على مفاهيم أو معاني ثابتة، بل يعيد تشكيل نفسه بناءً على قراءة القارئ وتفاعلاته.

التوصيات:

١. تعزيز الدراسات النقدية التي تتناول الأدب المصري في سياق ما بعد الحداثة، وخصوصاً في ما يتعلق بإشكاليات الهوية والعولمة.

٢. ضرورة الاهتمام بتوثيق التغيرات التي طرأت على الأساليب السردية المصرية وتأثير التيارات الفكرية العالمية عليها.

٣. دراسة التفاعل بين الأدب المصري والنظريات النقدية الغربية، خاصة في سياق تفكيك السرديات الكبرى.

قائمة المصادر والمراجع

١. نايل، حسام. (٢٠١٨). تفكيك السرديات: قراءة في الأدب المصري الحديث. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢. نايل، حسام. (٢٠٢٠). ما بعد الحداثة في الأدب المصري: إشكاليات الهوية والمفهوم. القاهرة: دار الآداب.

٣. نايل، حسام. (٢٠١٤). ضد التفكيك. ترجمة عن جون إليس. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

٤. نايل، "حسام، – سيرته الذاتية". (٢٠٢٣). موقع مكتبة نور. تم الاسترجاع من: www.noor-book.com

٥. برمان، انطوان، نقد الترجمات عند العرب من التأسيس إلى التأصيل:: ١٩٨٧.

٦. فوك، ميشيل، كتاب الانهمام بالذات (جمالية الوجود وجرأة قول الحقيقة) و ٢ ديسمبر، ٢٠٢٠.

٧. صحيفة المرصد الاخبارية الأدبية: ٢٠١٦.

٨. عبد الواحد، علي، الفقه في اللغة:، الطبعة الأولى د.ت، ص ٤٤، ٢٦.

٩. بن يحي، محمد الصديق- ج ٢: ١٩٩٩

١٠. السيد ، حاتم عبدالهادي قصيدة المعنى: ٢٠٢١.

١١. نايل، حسام، تمثيلات أفريقيا السوداء وبناء الهوية السردية.

١٢. نايل، حسام، المؤنث في رواية طه حسين "دعاء الكروان من منظور النقد النّسوي.

١٣. نايل، حسام، عصر ما بعد الأدب الورقي: النموذج المعرفي الجديد والنص الرقمي التخيلي.

١٤. مهدي، سامي، الموجة الصاخبة: الموجة الصاخبة شعر الستينات في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد العراق د.ط، ١٩٩٤ م: ٢٠١٧
١٥. كريم، فوزي، ثياب الامبراطور: ثياب الامبراطور الشعر ومرايا الحداثة الخادعة، دار المدى للثقافة والنشر سوريا - دمشق، ط ١، ٢٠٠٠ م.
١٦. هاملتون، رستريفور، الشعر والتأمل،: ١٩٧٢.
١٧. نايل، حسام، دروس في التفكيك: / ٢٠١٤
١٨. عباس، عبد الجبار، مرايا جديدة منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر بغداد الجمهورية العراقية، د.ط ١٩٨١ م.
١٩. قاسم ، سيزا، القارئ في النص: ٢٠٢٠
٢٠. الاطرقجي، ذوالنون، الصورة والرمز في الشعر العراقي الحديث، الأقلام)، ع (١٢ - ١١،(١٩٨٣.: ١
٢١. ثامر ، فاضل،اللغة الثانية،: ج ١ ،دار الحرية _ بغداد ، ٢٠٢٠.
٢٢. كرمستجي، فاطمة عبد الرزاق، نظرية التلقي، جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنساني وأ.د.بلقاسم الجطاري استاذ النقد الحديث جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية. ٢٠٢٢:٣.٤،٥
٢٣. السحيمي، ملحة بنت معلث بن رشاد، نظرية النقد الثقافي ما لها وما عليها، مجلة بحوث كلية الآداب طيبة، المدينة المنورة، مج٢، ع٨، ٢٠١٧م.
٢٤. الشبكة العنكبوتية ويكيبيديا (https://ar.wikipedia.org.2024)
٢٥. مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٤، https://www.hindawi.org/about/.
٢٦. مكتبة نور، ٢٠٢٤، https://www.noor-book.com..
٢٧. المجلة العربية للنشر العلمي، الإصدار الخامس: كانون الثّاني / يناير(٢٠١٩).عد ٥١٨.
٢٨. جريدة الثورة، المشروع النقدي الجديد، بغداد، ٢٨/١/١٩٨٩.
٢٩. محمد فكري فتحي صادق،(٢٠١٩)، دور الجامعة في تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلابها في ضوء التحديات المعاصرة (دراسة تحليلية)، مجلة كلية التربية ببنها العدد (١٢٠)، أكتوبر ج٣.
٣٠. براح كريمة ومسعودي حبيبة(٢٠٢٢) النقد النسوي العربي من التشكيل إلى الاستقبال مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: ١١ عدد: ٢، الجزائر- جامعة تامنغست.
31. Berman, Antoine (1995): Pour une critique des traductions: John Donne, Gallimard.
32. Berman, Antoine (1999): La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain, Editions du Seuil
33. Venuti, Lawrence (1995): The Translator's Invisibility. A History of Translation, Routledge London and New York